إلى
الوكلاء في البلاد



اية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

إلى الوكلاء فى البلاد

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

غير محدد.

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

إلى الوكلاء فى البلاد

اشارة

اسم الكتاب: إلى الوكلاء فى البلاد

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

تاريخ الطبع: ۱۴۱۵ ق

الطبعة: پنجم

كلمة الناشر

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على محمد وآله الطاهرين.

يعد كتاب إلى الوكلاء فى البلاد من أهم الكتب التى قدمت ارشادات أساسية للوكلاء المنتشرين فى أقطار العالم، وقد قُدِّم فيه منهج عملى يستطيع من خلاله الوكلاء أن يقوموا بخدمة المؤسسة الدينية والإجتماعية بالشكل الأفضل.

والكتاب بشكل عام يعد ابداعاً جديداً فى الساحة الإسلامية من خلال اهتمامه بقضية الوكلاء الذين ينتشرون فى اصقاع الأرض وقد ينقطعون عن تلقى التوجيه المباشر. وهو بذلك يلقى المسؤولية الدينية تجاه تبليغ الدين الإسلامى وأحكامه الشرعية والأخلاقية بالصورة الصحيحة والمناسبة، فهو كتاب قد يغنى الإنسان العامل فى سبيل اللّه ويوفّر له خطة عمل على المستوى البعيد وهو كذلك مما يغنى المكتبة الإسلامية من حيث موضوعه واُسلوبه وفكرته.

وقد طبع الكتاب مرات عديدة وبلغات مختلفة، وبما أن الطلب قد ازداد عليه من مختلف بلاد العالم فقد أحسسنا بالمسؤولية لطبعه من جديد، مع العلم بأن سماحة الإمام المؤلف (دام ظله) قام بإضافة فصول جديدة فيه.

ويُعَد الإمام المؤلف أحد أبرز المراجع القياديّين فى الساحة الإسلامية، إذ يرجع إليه قسم كبير من المؤمنين فى شؤون الفتيا والتقليد فى كثير من بلدان العالم.

وقد قام بتأسيس ورعاية الكثير من المراكز الإسلامية والمؤسسات الدينية والحوزات العلمية فى مختلف البلاد.

ويمتاز بنظراته الثاقبة وإحاطته الشاملة باُمور المسلمين والتطلّع على أوضاعهم وما يجرى فى بلادهم.

كما يتميّز بفكره المعطاء المختمر بالتجارب والمفعم بالنضج والنظرة الواقعية إلى الاُمور.

ويؤمن بضرورة تحكيم الاُخوة الإسلامية وإعادة الاُمة الإسلامية وتوفير الحريات الإسلامية.

كما وأنه يدعو إلى الإنفتاح والحوار والتعددية السياسية وشورى المراجع، وقد أسهب فى الحديث عن هذه الأفكار فى العديد من مؤلفاته.

ومن أبرز خصوصيات الإمام الشيرازى هو تنوّع مؤلفاته وشموليتها وتلبيتها لحاجة مختلف المستويات العلمية والإجتماعية، ومواكبتها لمتطلّبات العصر.

فقد كتب فى التفسير والحديث والعقائد والكلام والفلسفة والسياسة والإقتصاد والإجتماع والإدارة والحقوق والتاريخ.

وكتب بحوثاً ودراسات معمّقة ومفصّلة فى الفقه والأُصول.

كما كتب كراسات وكتيبات مبسطة للجيل الناشئ، وكتب للطالب الحوزوى كما كتب للشاب الجامعى.

وقد تجاوز مؤلفاته فى شتّى الحقول ۹۸۰ كتاباً ودراسة وكراساً، منها:

موسوعة الفقه التى تشكل أكبر موسوعة فقهية إستدلالية كاملة، كتبت للفقهاء والمجتهدين، تضمّ ۱۵۰ مجلّداً، وتقع فى أكثر من ستّين ألف صفحة.

والأُصول يقع فى ۸ أجزاء طبع ثلاث مرات، ايصال الطالب إلى المكاسب ۱۶ مجلداً طبع عدّة مرات، الوصائل إلى الرسائل ۱۵ مجلّداً تحت الطبع، تقريب القرآن إلى الأذهان ۳۰ جزءً، توضيح نهج البلاغة ۴ مجلدات، شرح الصحيفة السجادية، الدعاء والزيارة، الفضيلة الإسلامية، القول السديد فى شرح التجريد، شرح منظومة السبزوارى، جامع مناسك الحج، ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين، السبيل إلى إنهاض المسلمين، الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والسلام، الشورى فى الإسلام، الحرية الإسلامية وغيرها.

وللإلمام بمؤلفات الإمام الشيرازى وأفكاره وآرائه وجوانب من حياته السياسية والإجتماعية وإنجازاته ونشاطاته الدينية فى مختلف بلدان العالم، نحيل القارىء الكريم إلى كتاب أضواء على حياة الإمام الشيرازى دام ظله.

تمهيد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين، واللعنة على اعدائهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد: فإن من فضل اللّه سبحانه على البشر، ان بعث اليهم انبياء مرشدين، وجعل لهم أئمة راشدين، وقيض فيهم علماء مصلحين لإرشادهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم، ولهدايتهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وسعادة آخرتهم.. والنبى والإمام خليفة اللّه فى الأرض، كما قال سبحانه: (يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض)(۱).

وقال سبحانه للملائكة قبل بدء خلق آدم عليه السلام: (إنى جاعل فى الأرض خليفة)(۲).. وقد عيّن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرون عليهم السلام العلماء خلفاء لهم، فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ارحم خلفائى.. قيل: يا رسول اللّه ومن خلفاؤك؟.. قال صلى الله عليه وآله وسلم: الذين يأتون من بعدى، ويروون حديثى وسنتى(۱).

وفى الحديث الشريف عن مهابط الوحى والتنزيل: اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجّتى عليكم، وانا حجّة اللّه(۲) ومن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لامر مولاه، فللعوام ان يقلدوه(۳).

فالعلماء هم المحور، والنواب للائمة الطاهرين صلوات اللّه عليهم اجمعين، وقد القى على عاتقهم مهام الدنيا والدين، ووكلاء العلماء فى البلاد الذين يمثلونهم، هم الاعوان لنشر الإسلام، واقامة الأحكام، وهداية الانام، وحفظ البلاد والعباد، وتقديم الحياة إلى الأمام، لذا كان من حق العلماء والمراجع ووكلائهم ان يراعوا مقامهم ومتطلباته الكثيرة، وينهضوا بالواجب الملقى على عواتقهم، بكل حزم وقوة ونشاط، فانه لولا ذلك لآل امر المسلمين إلى فساد، ولآل الناس إلى خبال.

وحيث وفقنا اللّه سبحانه بمحض لطفه، كما ورد فى الدعاء: وكم من ثناء جميل لست اهلا له نشرته(۱) ان نكون مورد الثقة، وان يكون بيدنا بعض مهام المسلمين، تفكرت فى ذلك، واستشرت العديد من العلماء فى أمر البلاد؟ وانه كيف ينبغى لنا ان نشكر اللّه تعالى عملاً، ازاء هذه النعمة العظيمة التى اسبغها علينا كرماً محضاً ولطفاً صرفا؟ وكيف ينبغى ان ننهض بالاعباء، ونؤدى الواجب؟

واخيراً.. كانت الكراسة: إلى الوكلاء فى البلاد لنسير: على ضوء هذه المواد المذكورة فى طيها، لعل اللّه يتقبل عملنا بقبول حسن، ويوفقنا لخدمة الإسلام والمسلمين، ونشر الدين الحنيف، وترويج هدى أهل البيت الطاهرين، صلوات اللّه عليهم اجمعين.

وانى لست اعلم بالضبط، كم هى النقائص، والنواقص، التى ينبغى أن تدوّن فى هذا الكتاب؟ وانما الهدف القاء الضوء على بعض

الجوانب، بعد التفكير والمشاورة، والمرجو من الوكلاء أدام اللّه اعزازهم ان لا يألوا جهداً فى تطبيق هذه المواد، كما ارجو منهم ان يرشدونى إلى نقاط النقص فى الكتاب، ونقاط الضعف فى غيره، مما لا يرونها لائقة بمثل هذا المقام، لعل اللّه سبحانه يوفقنا لتدارك النقص، ويبدل الضعف قوة، والاسفاف ارتفاعاً، وما ذلك على اللّه بعزيز.

ان النقص الذى طرء على بلاد الإسلام، وان التأخر والجمود الذين اصابا المسلمين، وان الجهل الذى ساد قطاعات كبيرة من المنضوين تحت لواء الدين الحنيف حتى اصبح المسلمون فى ذيل القافلة، بعد ان كانوا بفضل تعاليم الإسلام وتمسكهم بالقرآن فى المقدمة، وفى مكان السيادة المطلقة، فإن ذلك كله، يتطلب منا مضاعفة الجهود والجهاد، والسهر الدائم، والعمل المتواصل، والنشاط الذى لا يعرف الكلل، حتى يرجع الامر إلى نصابه، وتجرى المياه فى مجاريها.

وانى واثق كل الوثوق، انه يأتى يوم وقريب ذلك ان شاء اللّه تعالى نرى فيه الإسلام ترفرف اعلامه، وتقام احكامه، ويكون هو المصدر والمورد، والمبدء والمنتهى، فى بلاد الإسلام، وفى البلاد التى ستنضوى طوعاً ورغبة وشوقاً تحت لواء الدين الإسلامى الحنيف فى المستقبل، وانما المهم ان نعمل جادين ليحصل هذا الامر فى أقرب وقت، وفى ذلك عز الدنيا، وثواب الآخرة..

واللّه الموفق المستعان.

محمّد بن المهدى الحسينى الشيرازى

كربلاء المقدسة

۲۷ / جمادى الثانية / ۱۳۹۰ ه

۱ التوكل

على العالم ان يكون كثير التوكل على اللّه سبحانه، فى كل الاُمور صغارها وكبارها، قال اللّه تعالى: ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه(۱) وفى الحديث: من توكل على اللّه كفاه الامور، ومن وثق باللّه اراه السرور(۲).

والتوكل كما عرفه الشرع، ان يعمل الإنسان بالأسباب الظاهرية إلى اقصى حد ممكن، ويفوض ما لا قدرة له من الأسباب الخفية، إلى اللّه سبحانه، ولذا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الاعرابى اعقل وتوكل(۳) حيث كان ترك ابله بدون عقال، فى الصحراء.. فإن لكل شيء أسباباً ظاهرة وأسباباً خفية وقد أمرنا بالتصدى للاسباب الظاهرة، كما قال تعالى فى قضية ذى القرنين: (ثمّ أتبع سبباً)(۱) أما الأسباب الخفية التى لا مدخلية للانسان فيها، فان قصد انها موكولة إلى اللّه تعالى، وتوجه فى باطنه إليه سبحانه، واستمد العون منه جل وعز، هيىء اللّه تلك الأسباب، لتأتى النتيجة المطلوبة، أما إذا لم يتوكل عليه تعالى، فالنتيجة إذا حصلت، كانت مبتورة عن الخير، وكثيراً ما، لا تحصل النتيجة اصلاً..

مثلاً لحصول التمر اسباب ظاهرة، كالكراب، والزرع، والسقى، والحفظ، وهذه يجب على الإنسان ان يأتى بها إذ أراد التمر، وأسباب خفية، كالهواء المناسب والملابسات الموافقة، لا برد شديد، ولا حر شديد يضران بالزرع، ودون مجيء الجراد، وتسمم التمر، وما اشبه، وهذه يلزم على الإنسان ان يتوكل فيها على اللّه سبحانه.

والعالم حيث انه فى سبيل تنفيذ اوامر اللّه سبحانه، يلزم ان يكون اكثر توكلاً من سائر الناس، كممثل الدولة الذى يجب عليه احترام الدولة والنظام، اكثر من سائر الناس.

۲ التملّى من العلم

يلزم على العالم أن يستمر فى التملى من العلم الإسلامى، فإن العلم من المهد إلى اللحد، ولعل العلوم الإسلامية تشتمل على مليون مسألة، وذلك فإن العلم الإسلامى يتشعب إلى شعب عديدة:

١ التفسير.

٢ تاريخ الإسلام.

٣ أُصول الدين.

٤ الحديث.

٥ فقه الإسلام.

۶ نظرة الإسلام إلى الكون والحياة.

٧ الأخلاق الإسلامية كالمذكورة فى (جامع السعادات).

٨ الآداب الإسلامية كالمذكورة فى (مرآة الكمال).

٩ المقارنات الإسلامية مع الأديان والمذاهب والمبادىء.

١٠ تطبيق الإسلام على مختلف شعب العالم المعاصر مثل البنوك والتأمين وارتياد الفضاء وما أشبه..

ويكفيك أن تعلم انّ جزءاً واحداً من هذه الأجزاء العشرة وهو الفقه الإسلامى يشتمل على اكثر من مائة ألف مسألة، وكذا التاريخ الإسلامى الطويل منذ فجر الرسالة إلى اليوم، يحتوى على أبحاث ومواضيع كثيرة جداً للسيرة الطاهرة، والفتوحات، والحضارات، والتراجم، وغيرها.. وهكذا..

فينبغى للعالم أن يستمر فى مدارسة الكتب ومطالعتها، والتملى من هذا المعين الذى تنتهى الإعمار ولا ينتهى، وكلما ازداد الإنسان علماً ومعرفة، ازداد سموّاً ومقدرة لخدمة الإسلام وإرشاد المسلمين، وهداية غير المسلمين.

٣ الأخذ من مصادر الإسلام الرئيسية

يلزم على العالم ان يتملى من مصادر الإسلام الثلاثة: القرآن الحكيم و نهج البلاغة و الصحيفة السجادية.

فالقرآن كتاب المسلم الأول، الذى هو سبب سعادته فى الدنيا والآخرة.

ونهج البلاغة مجموعة تعاليم قيمة لها شأن رفيع جداً فى مختلف مجالات العلم والعمل.

والصحيفة السجادية بحر من المعارف والعلوم جعلت فى قالب الأدعية السلسة الألفاظ، البليغة المعانى، الجميلة الاُسلوب.

فعلى العالم التملى من هذه الكتب الثلاثة، حفظاً، وقراءة، وفهماً، ونشراً بين المجتمع، وتطبيقاً على نفسه وعلى غيره، وتحريضاً للتطبيق والتمسك بها..

كما ان من الضرورى السعى لإدخال النهج والصحيفة، فى الوسائل الإعلامية، كما ان القرآن الحكيم، له حصة من تلك الوسائل، وذلك بأن تقرء الاذاعة نهج البلاغة ترتيلاً مناسباً لا كترتيل القرآن وتقرء الصحيفة السجادية باُسلوب قراءة الدعاء، وكذلك تنشر الصحف روائع هذين الكتابين وكلها روائع فإن ذلك من أفضل أسباب اسعاد البشر فى حياتهم الدنيا، واسعادهم فى حياتهم الآخرة.

٤ المؤسسات

على العالم ان يهتم لبناء المؤسسات بمختلف اشكالها، كالمؤسسات الدينية من قبيل المساجد والمدارس، والمؤسسات الصحية كالمستوصفات، والمؤسسات الإجتماعية كدور العجزة، والمؤسسات المالية كالبنوك، إلى غيرها.

فإن لتأسيس المؤسسات فوائد جمة مثل التفاف الناس حول الدين، وقضاء حوائج الناس التى هى من أهم الامور الإسلامية، وحكومة تعاليم الإسلام على المجتمع، فان المجتمع منقاد إلى من يقوم بحاجته.

بالإضافة إلى انه كلما توسعت المؤسسات الإسلامية، تقلصت المؤسسات غير الإسلامية، سواء كانت مؤسسات ضد الإسلام،

كمؤسسات التبشير، أو موسسات حيادية.

۵ الاهتمام بطلاب العلوم الدينية

على العالم ان يهيىء جمعاً من الشباب لتحصيل العلوم الدينية، فان القرى والارياف، غالباً خالية عن أهل العلم، ولا يقوم باعباء البلد، الا أهله، كما قال سبحانه: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة، ليتفقّهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)(۱).

والعالم الوكيل هو الذى يتمكن من القيام بهذه المهمة، فيتعرف إلى بلده ونواحيه، ويخمن المقدار المحتاج إليه من اعداد أهل العلم، ثم ليشمر عن ساعده، لتشويق افراد نشطين اذكياء من الشباب، لدخولهم فى سلك أهل العلم، وتجنيدهم لان يكونوا من جنود الإمام المهدى عليه الصلاة والسلام وعجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

والذى اقدره (تقديراً بدائياً) انَّ كل مأتى دار بحاجة إلى عالم يقوم بشؤونهم المختلفة، مثل حل منازعاتهم، وزواجهم، وطلاقهم، واقامة الجماعة فيهم، وبيان مسائلهم المحتاج اليها، ومعاشرتهم فى الامور الإجتماعية، كتشييع جنائزهم، وزيارة قادميهم..

ثمّ على كل دار ان تخصّص جزءاً من مائة جزء (مثلًا) من واردها لادارة شؤون العالم، حتى يكون العالم مكفى المؤنة من جهة معاش نفسه ويكون معاشه كأحدهم ومن جهة ادارة شؤونه الإجتماعية.

مثلًا إذا كان مصرف كل دار مائة دينار، كان وارد العالم مأتى دينار، مائة لمعاش نفسه وأهله، ومائة، لإجل شؤونه الإجتماعية وهذا تقريب فقط قصدت به الإلماع إلى لزوم الدقة فى كمية أهل العلم الذين يجب على الوكيل ان يهيئهم لمستقبل البلاد، والا فالدقة والتحقيق يحتاجان إلى التجربة وجمع الآراء.

هذا بالنسبة إلى الكمية اللازمة من أهل العلم، لنفس ذلك البلد الذى فيه الوكيل، ولأطراف ذلك البلد، وأما بالنسبة إلى سائر حوائج البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، فهو اكثر من ذلك الذى ذكرناه.

وأما الكيفية فهى بحاجة إلى دقة اكبر وقد تعرضنا لها فى مطاوى الكتاب.

وذلك كله مع قطع النظر عن ضرورة وجود متخصصين فى كل الحقول وبالمقدار الكافى.

۶ معاشرة الناس

يحتاج العالم، إلى اكبر قدر من حسن المعاشرة، فانه يعاشر مختلف الفئات والإتجاهات والميول والرغبات، فإذا كان مزوداً بالعشرة الحسنة، والأخلاق الطيبة، كان انجح فى تأدية رسالة الإسلام، واقدر على جمع الناس حول كلمة التوحيد، والعشرة بالحسنى ملكة فى النفس، قبل ان تكون عملًا على الجوارح.

فالعالم يلزم عليه بيان الأحكام والمسائل بكل لطف، والدعوة إلى اللّه وإلى الفضيلة، وتشييع الجنائز، وزيارة القادمين، والإشتراك فى افراح الناس واحزانهم، وتحمل سوء أخلاق العامة وغلظتهم، والصبر على الثقلاء من الناس، إلى غيرها مما يتفق للعالم فى كل يوم عدة مرات.

وقد قال تعالى: (فبما رحمة من اللّه لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك)(۱).

وقال جلّ وعلا: (خذ العفو وأمُرْ بالعرف واعرض عن الجاهلين)(۱).

۷ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

يلزم على العالم ان يشمر عن ساعد الجد للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وذلك اُسوة وقولاً وعملًا.

فأول الضروريات عليه ان يتجنب هو ويجنب ذويه عن المنكرات، حتى لا يكون فى البلاد الإسلامية مظهر من المظاهر المحرمة،

كالإفطار العلنى فى شهر رمضان، وحوانيت الخمور، وموائد القمار، ومظاهر السفور والتبرج، وما إلى ذلك.

وقد يبدو هذا الأمر صعباً خصوصاً بالنسبة إلى البلاد التى اعتادت تعاطى المنكرات ولكن من جدّ وجد و من زرع حصد و من اكثر طرق الباب اوشك ان يسمع الجواب ويقول الشاعر:

لا تقولن مضت ايامه

ان من جد على الدرب وصل

ومهما يكن من مقاومة لأصحاب المنكرات فان مواصلة العالم المسيرة لإزالتها بالأساليب اللائقة اخيراً ينتج النتيجة الطيبة، إما نتيجة كلية، وإما نتيجة فى الجملة.

والحد من نشاط المنكر له فائدتان: فائدة تقليل المنكر، وفائدة انه لو لم يحد من نشاطه أخذ فى التكثر والإنتشار.

۸ التعاون فى الخير

على العالم أن يتعاون فى الخير، فانه لا بد وان يكون فى كل بلد اُناس خيّرون، يعملون لصالح الإسلام والمسلمين، بانفاق أو تأسيس، أو اقامة مراسيم، أو اعانة محاويج أو ما اشبه.

والعالم حيث له المكانة الاُولى فى البلد يتمكن ان يخدم بلسانه، وقلمه، وماله، وجاهه فى تلك الاُمور الخيرة.

فإذا اعتاد العالم على التعاون فى الخير، اخذ البر والتقوى ينتشران فى البلد، مما يعود بأفضل الفوائد، له وللإسلام وللمسلمين، وإذا كف يده، كان الأمر بالعكس من ذلك.

وفى بعض الأحيان يأخذ نوع من الأنانية بعض الناس فلا يريدون ان يقوم غيرهم بالخير، ليذهب بالسمعة، ولذلك لا يتعاونون معه، بل أحياناً يطلقون السنتهم بالإستهانة بذلك الخير، وبالقائم به.

وانى اذكر مثل هؤلاء انهم بهذا العمل يخسرون سمعة اكثر، ويخسرون اصدقاء كثيرين، ويعوقون الإسلام والخير من التقدم، فيكون ما حسبوه خيراً لانفسهم شراً، وما ظنوه رفعة لانفسهم، مهانة وذلاً.

أعاذنا اللّه وسائر المؤمنين من هذه الأعمال والمواقف

۹ رفع المستوى الثقافى

الدين والدنيا يتقدمان بالثقافة، لذا يلزم على العالم ان يهتم لترفيع مستوى الثقافة فى البلد، من غير فرق بين الثقافة الدينية، أو الثقافة الدنيوية، ولا فرق بين الثقافة البدائية كالقرائة والكتابة أو الثقافة الواقعية كمعرفة الاُصول والأحكام، وعرفان اُسلوب الحياة الفاضلة.

فعلى العالم أن يخطّط لهذه الناحية المهمة فى بلده، بفتح المدارس، وتأسيس المكتبات، وطبع الكتب ونشرها، وتكوين مجالس الإرشاد، وتدريس الطلاب مباشرة وسببا، وبجعل مدرسين لهم، إلى غيرها من وسائل التثقيف والتعليم، فإذا عمل العالم بذلك رفع قدر نفسه وقدر بلده، وجعلها موضع كل تقدير واحترام وقد قال اللّه سبحانه: (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(۱).

وقال الإمام المرتضى عليه الصلاة والسلام: قيمة كل امرء ما يحسنه(۱).

۱۰ المستوى الصناعى والزراعى

بعض الناس يظنون ان العالم شأنه امور الآخرة والفضائل النفسية فقط. والحال ان العالم بما هو يمثل الإسلام يرتبط بكل شأن من شؤون الحياة، أليس القرآن هو كتاب المسلم الذى يجب العمل به؟

ألم يقل سبحانه وتعالى: (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين)(۱).

إذاً.. فعلى عالم البلد ان يهتم بالصناعة فقد قال سبحانه: (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)(٢).

وقال فى آية أُخرى: (وأعِدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)(٣).

وأما الزراعة فقد امر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر حين ولّاه مصر بالإهتمام بهذا الشأن فى عهده إليه(١)، إلى سائر الأدلة التى يجدها من أراد فى كتب التفسير والحديث والفقه.

هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى، ان ترفيع المستوى الصناعى والزراعى للبلد وما أشبه، يوجب قلة احتياج الأهالى، وقلة البطالة، وهما يؤثران بدورهما فى اسعاد المسلمين، والعالم الدينى مسؤول عن اسعادهم.

١١ الوقار

على العالم ان يتبنى الهيبة والوقار، فى المجلس، والتكلم والمشى، والمنبر، والتدريس، وغيرها، فإن الرسول والأئمة صلوات اللّه عليهم أجمعين كانوا فى كمال الهيبة والوقار، كما يظهر من الأحاديث، وفى الحديث: سرعة المشى يذهب ببهاء المؤمن(١).

والإنسان الوقور أوقع فى النفوس، وأقرب إلى قبول العامة والخاصة، وانفذ أمراً، واحسن تلقياً، ولذا قال المتكلّمون: يجب أن يكون النبى والإمام بريئاً من العيوب فى الخُلق وفى الخلقة، لان تلك العيوب توجب النفرة، وذلك نقض للغرض. فعلى العالم أن يكون وقوراً وزيناً، بدون أن يكون ذلك عن كبرياء وترفع، بل عن رصانة وتواضع.

١٢ احترام الضيوف

ينبغى لعالم البلد، أو القرية، ان يهتم باحترام الضيوف، فإن العالم يكون محل التوقع من الزائرين، ولهم الحق فى الإستضافة، وفى الحديث ورد: اطعام الضيف واحترام الضيف(١) مما يوجب التفاف الناس حول العالم، وكثيراً ما يكون ذلك سبيلاً لإنجاح المهمة، أو تسهيلها.

والضيف على قسمين:

الأول: ضيوف الطعام والمنام.

والثانى: ضيوف اللقاء والكلام.

فليهيّء عالم البلد، للأولين المكان اللائق، والأُمور التى هم بحاجة اليها، وللآخرين ديواناً وما يتعارف لديهم تحضيره لهم من المأكل والمشارب وغيرهما، واللازم ان يخطط لمقدار الزمان، ومقدار المال الذى ينبغى صرفهما للضيوف، ويأخذ فى ذلك الوسط بلا افراط ولا تفريط..

١٣ رعاية الإقتصاد

لعالم البلد أو القرية، مصارف لأهله، ومصارف للضيوف، ومصارف للفقراء والمحاويج، ومصارف للامور الإسلامية الأُخرى، فعلى العالم ان يخطط لاموره الإقتصادية ويهتم لترفيع وارداته، سواء من الحقوق الشرعية، وعائدات الاوقاف أو نتائج تجارات يشتغل بها بسبب وكيله أو بعض ذويه إذا كان صلاحاً، فإنه كلما كان وارد العالم اكثر كان تمكنه من تسيير مهمته احسن، وفى الحديث: لما عال من اقتصد(١).

اما اعطاء الزمان بيد الأقدار، فذلك ما لا يرتضيه الإسلام، بالإضافة إلى انه يوجب ضئالة الإنتاج الإسلامى، وربما الفشل.

وفى الحديث: نعم العون على الدين الغنى(٢).

وفى حديث آخر: من لا معاش له لا معاد له.

فإنه من حق العالم أن يعيش هو واهله عيشا متوسّطاً بدون افراط ولا تفريط، واظن انه لو هيء كل بلد أو قرية وارداً لمصارف عالم المنطقة، لم تشتك كثير من البلاد والقرى والأرياف من مشكلة عدم وجود عالم لهم يقوم بشؤونهم، فانه انما تخلو البلاد من العلماء، لان المصارف باهضة، والمراكز العلمية لا تتمكن من القيام بتلك المصارف، والاهالى غالباً يتلكئون عن الإقدام لفداحة المصارف والنتيجة الحتمية خلو كثير من البلاد والقرى من العالم، مما يضر بالإسلام والمسلمين.

۱۴ عرفان المنطق العصرى

لكل قطر، ولكل زمان، ولكل امة منطق خاص، ان عرفه العالم تمكن من القيام بالشؤون الإسلامية، وان لم يعرفه العالم كانت النتيجة الضمور والفشل، مثلاً ـ للقطر العراقى منطق، وللقطر اللبنانى منطق آخر، ولزمان ركوب الدواب منطق، ولزمان ركوب الطائرة منطق آخر، للعرب منطق وللفرس منطق آخر، فعلى العالم ان يتعلم المنطق الملائم لحل مهمته، فقد قال سبحانه: (ما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه)(۱).

وفى الحديث: إنا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(۲).

مثلاً ـ إذا عرف العالم الامور الإقتصادية الإسلامية، حسب ما هو مذكور فى كتاب الشرائع وشرح اللمعة والمكاسب لكنه لم يعرف النشاطات الإقتصادية فى زماننا هذا، من بنوك وتأمين وبورصة، وما أشبه، كيف يتمكن أن يجيب على مئات المسائل التى توجه إليه بهذه الشؤون؟ فانه سواء لم يجب عنها اصلاً، أو اجاب باجوبة غير ملائمة للعصر كان الضعف والضمور.

وعرفان منطق اليوم صعب نوعاً ما، لأنه يحتاج إلى تطبيق الإسلام، على العصر الحاضر، وحيث انه بعد لم تتوفر بالقدر الكافى: الكتب التطبيقية بهذا الشأن فى مختلف مباحث الفلسفة والإقتصاد والإحتجاج وما إلى ذلك، يلاقى العالم الذى ينصب نفسه علماً بين الناس لخدمة الإسلام، عنتا ومشاكل.

لكن الأمر يحتاج إلى خوض هذا الميدان، على كل حال وكثرة المطالعة، والتفكر والبحث والإستعلام من الأعلام.

۱۵ مع الأعداء

لا بد وأن يكون لكل بارز فى مجتمعه، عالماً كان أو تاجراً، أو كاتباً، أو غيرهم، اعداء وحساد، وهؤلاء يبدئون عدوا ضئيلاً، ثمّ لا يزالون يتجمعون ويتكاثرون وكثيراً ما يكونون لأنفسهم فئة وجبهة، وفى كثير من الاحيان، يقفون لوضع السدود فى وجه الإنسان البارز، حتى يمنعوه عن العمل بل وربما يمنعونه عن البقاء فى المنطقة.

فعلى العالم ان يكون دقيقاً فى هذه الناحية، ويعمل بكل قواه وامكاناته من حدة عدائهم وتوترهم، والتقليل من اعدادهم، بكل ما اُوتى من اسلوب ولباقة.

فترى ان الإسلام خصص ثُمن الزكاة للمؤلفة قلوبهم، وفى الآية الكريمة: (ادفع بالّتى هى أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولىّ حميم، وما يلقّاها الاّ الذين صبروا، وما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم)(۱).

وفى دعاء الإمام السجّاد: سدّدنى لأن اُعارضَ مَن غَشَّنى بالنُصح، واَجْزىَ مَن هَجَرَنى بالبرّ، واُثيبَ مَن حَرَمنى بالبذل، واُكافِىَ مَن قَطَعنى بالِصلَةِ واُخَالف من اغتابنى إلى حُسنِ الذكر، وأن اَشْكُرَ الحسنة، واُغضى عن السيّئة(۲).

ويروى عن المسيح عليه السلام: احبوا اعدائكم وحبك للعدو يسبب حب العدو لك، لان القلب مرآة القلب وذلك بنحو المقتضى طبعاً.

۱۶ إتقان اُسلوب الكلام

قسم من الناس يظنون ان التكلم لا يحتاج إلى عرفان وتعلم، وهـذا خطأ فاضح، فالإنسان العارف بالُاسـلوب يتمكن ان يتكلم بما يؤثر، والإنسان غير العارف بالُاسلوب لا يتمكن من ذلك.

وعرفان الُاسـلوب ليس موهبة فى الأكثر وانما اكتساب، فقد ذكروا ان بدوياً شـبه الخليفة فى شـعره بالتيس: صـراحة، وبالكلب: وفاءاً.. ولما ربى تربية حضرية قال ارق الأشعار التى منها:

عيون المها بين الرصافة والجسر

سلبن فؤادى حيث ادرى ولا ادرى

فعلى العالم ان يمرن نفسه على اسلوب الكلام وصب المعانى فى القوالب المناسـبة، فانه كما نرى اجسام الناس مختلفـة، وأذواقهم فى الملبس مختلفة، يجب ان نعلم ان اقدار اذهانهم واذواق افكارهم أيضاً مختلفة.

وكما ان الخياط الـذكى، يقـدر الأجسام والأذواق، يجب ان يقـدر العالم الأذهان والأفكار، فرب كلمة تطرد انساناً، ورب كلمة تجلب انساناً، ورب لفظة تردع فاسقاً، وربّ لفظة توجب وقوع الطرف فى الفسق والحرام.

۱۷ إمتلاک الاسلوب الأدبى والكتابى

من الضـرورى على العـالم، ان يكـون ذا قلم، إلى جـانب كـونه ذا لسـان، فـان اللسـان والقلم همـا جنـاحـا المبلـغ، بالأـخص فى ظروفنا الحاضرة التى للراد يوات والتلفاز، والجرائد والمجلات والكتب مكان الصدارة فى التوجيه والدعاية.

وبـالقلم يتمكـن العـالم من ايصـال صـوت الإسـلام إلى اقاصـى البلاـد، وبـالقلم يتمكن من بيـان حقـائق الإسـلام، ومن تـوجيه النـاس وارشادهم، ومن رد الإعتداءات التى تنهال على حقائق الإسلام اصولاً وفروعاً كل يوم..

فـإذا كان العالم قبل تقلـده منصب الوكالـة تعلّم القلم، فبها ونعمت، وبعـد ذلك يلزم عليه ان يسـتعمله للخدمـة، وان لم يكن تعلم قبل ذلك، فعليه ان يتعلمه، ولا يظن ان تعلّم القلم شىء صعب بل يكفى لذلك ستة اشهر فقط بشرط الإهتمام والمداومة.

فإذا كان هناك مرشد مرغوب فيه فالتعلم لديه سهل، والا فاللازم ان يتعلم من كتب الأدب والمجلات المعنيّة بهذا الشأن، فيكتب كل يوم (الوصـفيات): كوصف مدرسـة، أو شارع، أو إنسان، أو مجلس، أو غيرها، ويتعمـد توصـيف دقائق ذلك الشـىء، وهكذا كل يوم إلى 'ستة اشهر، وبعد ذلك يكون له قلم لا بأس به، وربما قلم راق جذاب.

۱۸ نشر الآداب الإسلامية والعامة

لقـد أعـدّ الإسـلام جمهرة كـبيرة من الأحـاديث بصـدد الآـداب الإسـلامية، كـآداب الكلاـم، والمجلس، والزواج، والعبـادة، والسـلام، والصداقة، والجوار، والعائلة، والكسب، وغيرها، مما يجدها الإنسان فى كتاب الوسائل والمستدرک والبحار و مكارم الأخلاق وغيرها.

وهـذه الآداب بالإضافـة إلى فوائـدها الجمـة الدينيـة والدنيوية، إذا التزم بها الإنسان، يكون مثاراً لإحترام الجماهير.. فاللازم على العالم مراعاتها، ولا يقول انها مستحبات فلا بأس بتركها، فان قسماً كبيراً من نجاحه متوقف عليها.

كما يلزم على العالم ان ينشـر هذه الآداب فى المجتمع، فانها قسم من الإسلام، وفى نشرها نشر الإسلام، بالإضافة إلى كونها ذات فوائد كبيرة تعود إلى دين المجتمع ودنياه.

۱۹ تكوين الصناديق الخيرية

صناديق التعاون، تبتدىء سـهلة يسيرة، ولكنها تعطى ثماراً كبيرة، وفوائد جمة، وللعالم مصارف كثيرة، بإعتباره مصدر الاخذ والعطاء، وملاذ المشاريع والفقراء.

فاللازم على العالم تكوين صناديق خيرية لمختلف حاجيات البلد، من حوائج دينية، أو اجتماعية، أو غيرهما.

ولنفرض ان العالم نشر الف صندوق فى بلد كبير بكل صندوق اودع فيه يومياً خمسة فلوس، كان الحاصل فى كل سنة ما يقارب الفى دينار.

وبمثل هذا المال تبنى المؤسسات، وتسد الحوائج، وتقام الإحتفالات وينقذ البائسون، بينما لا وقع فى جمعه على أحد.

ويلزم أن لا يستبد العالم بالصرف، بل يجعل هيئة من الامناء مشرفين على الجمع والصرف حتى يكون فى نظر الناس ابعد عن الطمع، واقرب إلى صرف المال فى مصارفه اللائقة، ولا يكون هو بنفسه مثار الشبهة، ومنال المغرضين.

٢٠ تزويج العزاب

العزوبة داء فردية، كما انها داء اجتماعية، وليس اعتباطاً ما ورد: من تزوّج فقد أحرز ثلثى دينه، فليتق اللّه فى الثلث الآخر(١).

فعلى العالم ان يهتم لتزويج العزاب، بالتشويق، وتسهيل المشاكل، وتذليل الصعاب.

فانه بذلك يوجب محبوبيّة لنفسه، وقد خدم الإسلام بتنفيذ احد بنوده المهمة، بالإضافة إلى وقاية المجتمع عن الإنزلاق، والتحفظ على صحة الشبان والشابات عن التدهور، فان الزواج من وسائل مكافحة الأمراض، وقاية وعلاجاً، كما قرر فى الطب.

ولو كوّن العالم فئة تساعده على هذه المهمة، اختصاصها تسهيل أمر الزواج، والتشويق إليه، وجمع المال لاجل اقراض المحتاجين، ومساعدة الفقراء الذين لا يتمكنون من الزواج، كان سبباً لنجاح المهمة اكثر فأكثر..

والذى اظن ان عالم البلد لو تبنى هذه المسؤولية لتمكن من تخفيف العزوبة خمسين فى المائة على الاقل، وهذا قدر كبير جداً، وخدمة جلية للإسلام والمسلمين.

٢١ بناء حوزة علمية للبلد

من اللازم على العالم فى المدينة، أو القرية التى تحيط بها العشائر، أو فى القرى المتقاربة، ان يبنى مدرسة دينية، ويكون حوزة علمية، تتناسب مع كمية اهالى المنطقة، فان هذا العمل لو تم فى البلاد، لأتى بأحسن الثمار وخير الفوائد.

وقد يظن انه عمل صعب، ولكنه عمل بسيط ويسير فى نفس الوقت، ان بناء مدرسة بدائية، ليس اكثر نفقة وصعوبة من بناء مسجد، أو بناء دار للعالم، أو بناء مكتبة.

ففى المنطقة الثرية يمكن بناء المدرسة فى ظرف ثلاثة اشهر، وفى المنطقة الفقيرة يمكن بنائها فى سنة حسب التقريب لا التحقيق، طبعاً-.

واما الطلاب، فهم يزدلفون اليها، بأقل قدر من المساعدة والعون، حيث ان الحب الفطرى للإسلام من اكثر المحفزات، للانخراط فى سلك حملته.

وليس ما ذكرناه خيالاً بعيداً عن الواقع، فقد كان احد العلماء خطط لهذا الامر، وفى ظرف ما يقارب عشر سنوات، بنى اكثر من مائة مدرسة فى مناطق مختلفة من قطر واحد.

وهناك فائدة أُخرى يجتنيها العالم من بناء المدرسة وتكوين الطلاب، وهى ان الطلاب يكونون اعوانه فى الهداية والإرشاد، ويلتف الناس حول الإسلام بسببهم اكثر فأكثر، وفى ذلك خير الدنيا والآخرة، للناس، وللعالم على حد سواء.

٢٢ اكتساب ثقة الناس

كل إنسان يعيش بثقة الناس به، مثلاً التاجر الذى تُسلب ثقة الناس منه تؤول تجارته إلى الإضمحلال، لان الناس لا يتعاملون معه،

والحاكم الذى تزول ثقة الناس عنه، يُنحّى عن منصبه إما بعدم انتخابه إذا كانت بلاد حرية أو ازاحته بالقوة إذا كانت بلاد ديكتاتورية والإمام الذى تزول ثقة الناس عنه، ينتهى إلى ان يصلى فرادى، وهكذا فى سائر الشؤون الإجتماعية.

والعالم من احوج الناس إلى الثقة به، والا لانفض الناس من حوله، ولم يتمكن من الهداية والإرشاد، ولذا يجب عليه ان يتحفظ باكبر كمية من ثقة الناس. كيفاً وكماً، فيجلب إلى نفسه اكبر عدد ممكن من الناس، ويعمل لتزايد ثقتهم به، فإنه كلما كان الاعوان اكثر، وكانت ثقتهم ازيد، كان تمكن العالم من خدمة الإسلام اكثر..

وزيادة ثقة الناس، تتطلب جهداً كبيراً من الإنسان، وعملاً دائباً متواصلاً نلمع إلى بعض بنوده الأساسية:

١ – الإخلاص للّه تعالى، فإن من احبه اللّه سبحانه، أحبه الناس كما فى مضمون بعض الأحاديث (١).

٢ – استواء الظاهر والباطن، وهذا من أشكل الاُمور.

٣ – قطع الطمع عن الناس.

۴ – الدؤب فى العمل، فان الناس يلتفون حول العاملين المجاهدين.

۵ – الأخلاق الحسنة بما فيها الشجاعة والشهامة والسخاء وحفظ اللسان.

۶ – عدم التبجح، ولو بالكتابة والإشارة.

٧ – القصد فى جميع الامور.

٨ – مراقبة انعكاسات عمله، فان لعمل الإنسان انعكاساً فى المجتمع حسناً أو سيئاً، فقسم من الناس يلاحظ الهدف ويمشى بدون ملاحظة انعكاس مشيه هل يستحسنه الناس أم لا؟ وهذا الإنسان خليق بأن لا يصل إلى الهدف، وقسم آخر يخطو خطوة خطوة. ملاحظاً فى كل خطوة انعكاس عمله، فان رأى انعكاساً حسناً زاد فى السير، وان رأى انعكاساً سيئاً اصلح عمله حتى لا يستمر سوءاً على سوء، واخيراً ينفض الناس من حوله، ولا يصل إلى الهدف..

وليس معنى هذا ان يأتى الإنسان بالباطل، أو يترك الصحيح، بل معناه ان يأتى بالصحيح باسلوب ذكى وبحكمة، لئلا ينفضوا من حوله، انظر إلى هذه الآية الكريمة: (انّا أو إيّاكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين)(١) انه كلام لا يستفز الطرف، مع انه صدق وحق، ولو قال: انكم على باطل ايها الكفرة الفجرة لكان صدقاً أيضاً، وحقاً، لكنه ربما أوجب استفزازاً.

۲۳ إقامة الاحتفالات والمناسبات

ينبغى للعالم حفظ المناسبات الدينية، بعقد احتفالات بمناسبة الأعياد، وتأبينات بمناسبة الوفيات، فانه احياء لذكرى المعصومين عليهم السلام، وبدوره يؤثر فى اتخاذ الناس، للائمة عليهم السلام، اسوة وقدوة.

وهذه خطوة نحو الهدف، بالإضافة إلى انه يوجب التفاف الناس حول العالم، مما يساعده على نشر الإسلام وهداية الانام وترويج الأحكام.

۲۴ العالم اسوة وقدوة

ينبغى للعالم الإلتزام حسب الإمكان بالحج وبزيارة المشاهد المشرّفة، فى المواسم الخاصة فإن فى ذلك ترويجاً للإسلام، وتعليماً للناس، إذ العالم اُسوة، فما فعله يفعله الناس تلقائياً، وما تركه يتركه الناس تلقائياً. فإن الناس ينظرون إلى الأعمال أكثر مما ينظرون إلى الأقوال.

ومن المعلوم ان تعوّد الناس على الحج والزيارة يوجب توجههم إلى اللّه سبحانه وإلى اولياءه، أكثر فأكثر، وذلك بدوره تقوية للدين واقامة لعماد الإسلام، وتعويد للناس على السير فى طريق الهداية والصلاح.

۲۵الأخلاق

انّ أحوج ما يحتاج إليه العالم هو الأخلاق والأخلاق هو الهدف الأسمى من بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: انما بعثت لُاتمّم مكارم الأخلاق(۱) والأخلاق توجب:

أولًا: التفاف الناس حول العالم، وفى المثل ولامناقشة فى الأمثال: انّ نقطة من العسل تجلب من الذباب ما لا يجلبه برميل من العلقم.

ثانيا: اتباع الناس للعالم فى الأخلاق، فتحسن اخلاقهم، والمراد بالأخلاق ليس التعارف والسلام والبشر فقط بل ما ذكره (جامع السعادات) وغيره من الكتب الأخلاقية، فالصدق والأمانة والغيرة والحياء والنشاط ولين الكلام والمراقبة وغيرها كلها من الأخلاق.

۲۶ تنظيم المستوى الصحى

العالم طبيب الجسد إلى جنب كونه طبيب الروح، وقد قال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام: انما العلوم اربع ... والطب لحفظ الأبدان.

ولو جمعت الإرشادات الصحيّة وقاية وعلاجاً الواردة فى القرآن الحكيم والسُنّة المطهرة مع التوضيح والتعليق ليبلغ ما يقارب الف صفحة.

فعلى العالم ان يهتم بالمستوى الصحى للناس، بارشادهم إلى طرق الوقاية والعلاج حسب خبرويته ثمّ بالإهتمام بامورهم الصحية من العمل لاجل الوقاية، ولاجل علاج الامراض والمرضى.

وفى ذلك خدمة مزدوجة، خدمة الجسم وخدمة الروح، حيث ان الناس إذا شعروا من العالم الإهتمام بشئونهم التفوا حوله، وامتثلوا اوامره، وفى ذلك صلاح الإسلام والمسلمين.

۲۷ حفظ الأقرباء

صحيح ان العالم لا يمكن ان يؤثر على كل اقرباءه، ويهديهم سبيل الرشاد فإنا نرى ابن نوح عليه السلام: وعم النبى صلى الله عليه وآله وسلم (ابا لهب)، ولكن للحفظ والرعاية اهمية كبيرة.

فإن اولاد العالم واهله واقرباءه لو كانوا صالحين كان تأثيركلام العالم اكثر، وان كانوا بالعكس من ذلك كان تأثير كلامه اقل، فإن الناس خصوصاً المغرض منهم يقولون: لو كان ما قاله العالم صدقاً فلماذا لا ينصح ولده؟ ولا يزجر قريبه؟ ولا ينهى أهله؟

وكثيراً ما يكون العمل الذى يأتى به القريب جائزاً لكنه خلاف الأليق بالعالم، فاللازم على العالم ان يردعه بالتى هى أحسن.

۲۸ أهمية التخطيط

من أهم الامور لكل انسان عامل ان يخطط ويوزع اعماله، فان للتخطيط أهمية كبرى فى النجاح، والوصول إلى الهدف، والتخطيط لا بد وان يسبقه التفكير الناضج.

وهذان مما لا بد للعالم منهما، ان العالم يضع نفسه فى نقطة تيارات واتجاهات وآمال وآلام، فإن لم يخطط، وترك الأمر كيفما سارت به الرياح خسر الهدف، وخسر العمر، وبخسارتهما يخسر الإسلام خسارة عظيمة.

فمثلًا: ينبغى ان يخطط العالم:

۱ من اين يأتى بالمال، وكم يحتاج من المال لاهدافه؟

۲ وماذا يصنع بالمال؟

۳ وكم ينبغى له من الاعوان وكم يحتاج إلى الطاقة لوصوله إلى هدفه المنشود؟

۴ وكيف ينبغى البناء لاسس الإيمان والهدم لاسس الضلال؟

۵ ومن يعتمد؟

۶ وكيف يعاشر؟

إلى غيرها وغيرها..

وينبغى ان يكون التخطيط كبيراً ورفيعاً وبعيد المدى، وان كان التطبيق يبدء به من زاوية صغيرة، مثلا: يخطط المهندس لبناء دار ذات عشرين طابق فى مدة كذا سنة، على مساحة عشرة آلاف متر، ثمّ يبدأ بالبناء فى الاسبوع الأوّل من التخطيط مبتدءاً ببناء طابق واحد فقط وهكذا.

فالعالم إذا كان فى قطر نفوسه مائة ألف، يخطط لتكوين مائة مبلّغ، وعشرة مدارس ومائة مسجد، وخمس مستوصفات، وعشرة مكتبات، وهداية عشرة آلاف من الشباب، وتزويج الفى اعزب فتى وفتاة، وهكذا، ثمّ يقدر المدة الممكنة لتنفيذ التخطيط وسائر ما يحتاجه هذه المشاريع.

فانه إذا خطط، وعمل جاداً، فالغالب ان يصل إلى قدر كبير من الهدف، بينما لا يصل حتى إلى قدر ضئيل من النجاح والهدف الممكن إذا لم يخطط، أو لم يعمل حسب ما يخططه من الأعمال الممكنة.

۲۹ توزيع الكتب

يلزم على العالم نشر ثقافة الاسلام بكل الوسائل الممكنة، ومن الوسائل الفعالة لذلك، نشر الكتب وتوزيعها، بان يشترى منها كميات، ويوزع حسب مستويات المثقفين، فان الإسلام قد غطه ركام من الأفكار الغريبة، ولذا ظن كثير من المثقفين ان لا اقتصاد، ولا سياسة، ولا نظام، ولا قوانين اجتماعية أو جنائية أو ما أشبه ... فى الإسلام، وهذا الركام الكثيف انما ينقشع بالمقابلة بالمثل، بأن توزع الكتب الإسلامية المتعرضة لمختلف جوانب الإسلام.

ثمّ: لنجعل علماء البلاد (غير المراجع الكبار) على ثلاثة اقسام:

۱ - ينبغى له ان يوزع على الأقل كل يوم بمعدل عشرة كتب.

۲ -ينبغى له ان يوزع كل يوم بمعدل ستة كتب.

۳ - ينبغى له ان يوزع كل يوم بمعدل اربعة كتب.

ولا نستغرب من هذا إذا علمنا ان مجلة (العربى) توزع كل شهر ما يتراوح بين (۱۵۰) و(۲۵۰) الف نسخة، وإذا علمنا ان المسيحيين فى قطر اسلامى نفوسه ۲۵ مليون نسمة يوزعون كل سنة ۶۰ مليون كتاب.

۳۰ السمو بالروح

ينبغى للعالم ان يرفع مستويات المسلمين، بايجاد روح العزة وروح الرجاء فيهم، لا العزة الكبريائية، ولا الرجاء المكذوب، بل العزة التى ذكرها اللّه سبحانه بقوله: (للّه العزّة ولرسوله وللمؤمنين)(۱) والرجاء المقترن بالعمل.

فإن روح العزة الكبريائية، تكبر واستعلاء، وأخلق بالإنسان المتكبر ان يتأخر ويسقط، والرجاء الفارغ تمنى وباطل، وقد قال اللّه سبحانه: (ليس بأمانيّكم ولا أمانى أهل الكتاب، من يعمل سوءاً يُجز به)(۲) فالأمانى لا توجب التقدم، وانما رفعة النفس المقترنة بالعمل اللائق هى التى توجب التقدم.

وانما ينبغى للعالم ذلك، لان المسلمين قد انهزموا امام بريق الغرب والشرق واختطفت زخارف المدنية قلوبهم والبابهم فحسوا بالذل

وباليأس.

ومن المعلوم ان الإنسان الذى يحسّ بانه ذليل، والإنسان الذى ييأس عن التقدم لا يمكن لهما ان يتقدما ولو مقدار انملة، فإن أول كل تقدم: عزة النفس والرجاء المتزايد.

٣١ الحاشية

الإنسان وحده لا يتمكن ان يعمل عملاً كبيراً، ولذا ينبغى للعالم ان يكوّن لنفسه حاشية صالحة يستعين بها على مآربه الإسلامية.

والحاشية تجب أن تكون منظمة، فمثلاً ـ يجعل العالم حاشية لنفسه مكونة من عشرة اناس صالحين نشطين، ويجعل لكل واحد من العشرة اربعة اعوان منظمين أيضاً، فيخصص فئة للامور الإقتصادية، وفئة للُامور الثقافية، وفئة للُامور البنائية، وفئة للامور الإجتماعية، وهكذا.

فالفئة الإقتصادية: همّها جمع الحقوق والإستثمار.

والفئة الثقافية: همّها نشر الثقافة الإسلامية بالطبع والنشر والتوزيع.

والفئة البنائية: همّها بناء المدارس والمساجد والمكتبات.

والفئة الإجتماعية: همّها اقامة الإحتفالات.. وهكذا..

ويجتمع العالم بالحاشية كل شهر مرة للتفكير والتخطيط وكيفية التنفيذ وحل المشاكل، وهذا العمل من اكبر المساعدات لتمشية الامور، والوصول إلى الهدف.

وأظن لو ان الوكلاء فى البلاد اتخذوا هذه الخطة، لقفزت البلاد إلى الإسلام قفزاً، فى مدة لا تعدوا خمس سنوات.

٣٢ نقد النفس

من الُامور المهمة على العالم ان يرى نفسه دائماً مقصراً، أمام اللّه وأمام خدمة الإسلام والمسلمين، فإن نقد النفس ورؤية الإنسان نفسه مقصراً، من أكبر حوافز التقدّم واصلاح الأخطاء، والإستعداد للمشاورة مع الناس وتقبل آرائهم.

ولذا ورد فى الدعاء: اللّهمَّ لا تخرجنى من التقصير(١) أى أكون بحيث أرى نفسى مقصرة دائماً.

وورد فى الحديث: احبّ إخوانى إلىَّ من أهدى إلىَّ عيوبى(٢).

و: المؤمن مرآة المؤمن(٣).

كما ورد: صديقك من صَدَقك لا من صدّقك.

٣٣ الإستطلاع

على العالم ان يستطلع عن أحوال البلد وحواليه، وعن مختلف احوال الناس وشؤونهم، العامة والخاصة، إذ العمل فى الإجتماع بدون الإطلاع على احواله لا ـ يمكن ان يأتى بنتيجة حسنة. فإذا رأى فى الشباب إنحرافاً، وعرف اتجاه الإنحراف، عمل لإزالة ذلك الإنحراف، وإذا رأى تدهوراً فى الإقتصاد عمل لترفيع المستوى الإقتصادى، وإذا رأى كثرة الجرائم فى المجتمع، وتعرّف على اسبابها، تمكن من ازالة تلك الأسباب، وهكذا فى سائر الامور المرتبطة بالعالم، ديناً أو دنيا.

ومن الأفضل ان ينتخب اناساً مخصوصين لهذا الشأن يخبرونه يومياً بالأخبار والأحوال ... هذا حال البلد، وهكذا بالنسبة إلى احوال الأطراف القريبة والبعيدة.وفى الحديث الشريف: العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس(١).

۳۴ التوسط فى المعيشة

على العالم ان يتوسط فى المعيشة، حتى إذا كان من اغنى الأغنياء، فان الإرتفاع فى المعيشة يوجب تكلم الناس عليه، بالإضافة إلى ارتداد الفقراء عنه، وكلا الامرين مضران بهدف العالم، فان سقوط مكانته فى القلوب يوجب تعسر وصوله إلى الهدف المنشود، وهو نشر الأحكام واقامة عمود الإسلام، والاسفاف فى المعيشة يوجب ازدراء الناس به، وترفع الكبراء والاغنياء عليه، ومن المعلوم ان هذا موجب لابتعاد الناس ايضاً عنه، وذلك ضار بهدفه، وخير الاُمور أوسطها(۱).

۳۵ التعاضد والتنسيق

وفى غالب الأحيان يكون فى البلد وكيلان أو وكلاء أو علماء متعددون، ومن اهم الامور ان يتعاضد ويتعاون وينسق هؤلاء بعضهم مع بعض، فان التعاون له فوائد:

۱ – فائدة القوة، فإن القوّة تكون مع الجماعة، والضعف يكون مع الفرد، والقوة من اهم ما يحتاج إليه العالم.

۲ – قطع ألسنة بعض الناس على العلماء، وتكلّمهم على العالم مما يضره ضرراً كبيراً.

۳ – انه إذا اشتغل بعض العلماء بتنقيص آخرين اوجب ذلك صرف بعض قواه، وصرف القوة فى البناء اولى من صرفها فى الهدم.

وكثيراً ما يوجد اناس فى صورة العلماء لا يستعدون للتعاون، بل يذهبون إلى التنقيص والازدراء، فاللازم على العالم النبيه ان يكف لسانه، ولا يشغل نفسه بالتهاتر والمحاربة، ولا يظن ان عدم تنقيص الطرف يوجب كسر هذا، فان عدم تنقيص هذا لذاك يوجب ارتفاع مكانته فى القلوب، وسقوط مكانة ذلك،وفى دعاء مكارم الأخلاق: ومن اغتابنى إلى حسن الذكر(۱)، لكن هذه الصفة (ما يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم)(۲) كما قال القرآن الحكيم.

۳۶ هداية المنحرفين

على العالم ان يهتم لهداية الفئات المنحرفة عن الإسلام، فانه كثيراً ما يكون فى البلد أو فى نواحيه فئات خارجة عن الإسلام، أو منحرفة عن الإسلام المستقيم.

والغالب أن العالم يظهر اليأس عن الجدوى فى التكلم مع هؤلاء لهدايتهم، لكن الأمر بالعكس فإن البشر غالباً ليس معانداً، وغير المعاند إذا عرف الحق اتبعه، وحتى المعاند إذا عرف الحق خشع له وان لم يدخل فى سلك المستقيمين.

وقد أرانا التاريخ، كثيراً من العلماء الذين جاهدوا لأجل هداية الضالّين فنجحوا نجاحاً باهراً ومن لجّ وَلَجَ ومن اكثر طرق الباب يوشك ان يسمع الجواب.

فعلى العالم ان يشمّر عن ساعد الجد لهداية الفئات المنحرفة سواء كانوا غير مسلمين أو مسلمين منحرفين

۳۷ الغضب والضجر

شيئان يذهبان ببهاء العالم، والعالم غالباً معرض لهما لسبب كثرة التفاف الناس حوله بمختلف أقسامهم هما:

۱ – الغضب.

۲ – والضجر.

وكلاهما معرض لهما العالم فإن بعض الاُناس الذين يلتفون حول العالم، كثيراً ما يسببون له استفزازاً، بالحافهم والحاحهم، وجهلهم وخشونتهم، وسوء ادبهم، وكثرة تكلمهم، والعالم مهما كان، فهو بَشَر يستفّزه الأمر السيّء، فيضجر ويظهر الضجر، ويغضب ويظهر

الغضب، وكلا الأمرين يوجبان انفضاض الناس من حوله.

فإنه ربما يلح فقير فى الطلب، أو يسيء الأدب فيضجر العالم ويتفوه بكلمة نابية، فستكون تلك الكلمة سبب انكماش الآخرين من حوله، خصوصاً والناس يتوقعون من العالم ان يتحلى بأجمل الأخلاق، وان يكون اُسوة لهم، فى المجاملة والمداراة، وان الناس يرون العالم خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرين عليهم السلام المعروفين بأرقى الصفات وأجمل الملكات.

فعلى العالم أن يصمم على عدم الضجر والغضب مهما كلف الامر، وكثيراً ما يعتاد الإنسان الصفة إذا مارسها، مدة مديدة، وبذلك يسهل عليه الإحتمال ولا يصعب عليه تحمل الخشونه من الناس وغلظتهم، فلا ينفض الناس من حوله، ولا يكون ذلك سبباً لبعده عن الهدف المنشود له.

۳۸ الاهتمام بالحقوق الشرعية

الحقوق الشرعية عصب الهداية، وتوجب تقديم الإسلام، فان غالب الامور يحتاج إلى المال، وقد جعل اللّه الحقوق لاقامة المشاريع وسد الحاجات، وفى الحديث: ان الخمس عوننا على ديننا(۱).

فعلى العالم أن يهتمّ اهتماماً خاصاً لتوجيه الناس نحو اعطاء الحقوق الشرعية، فإن فى الإعطاء فوائد جمة:

منها: تنزيه الناس عن الحرام حيث ان عدم دفع الحقوق من اشد المحرمات، وربما كان سبباً لبطلان الصلاة والصوم والحج وسائر الامور العبادية كما ذكره الفقهاء فى كتب الفقه.

ومنها: قيام المشاريع الإسلامية، وسد حاجات الفقراء والمعوزين وتمشية أمور أهل العلم والدين.

ومنها: التفاف الناس حول الدين وأهله أكثر فأكثر، فإن الدافع للحقوق تحدث فى نفسه علاقة خاصة للدين، فإن من دفع لأجل امرٍ، رأى نفسه قريباً لذلك الأمر، فيدافع عنه ويهتم بشأنه، كأنه وليه.

ألا ترى ان من دفع ديناراً لحسينية أو مسجد أو مدرسة، يرى فى نفسه انه ملزم بذكر محاسنها والدفاع عنها، بخلاف من لم يقدم شيئاً، فانه يرى نفسه اجنبياً عنها فلا عليه ان ذمت، ولا يهمه ان مدحت، وذلك لان الإنسان مجبول عن الدفاع عن نفسه وعن شؤونه المتعلقة به، مهما كان التعلق ضعيفاً واهياً، ومن أنواع التعلق اعطاء المال.

۳۹ تعمير مراقد الصالحين

على العالم ان يهتمّ بكل الشؤون الإسلامية، فإن فى رفعة تلك الشؤون، تمكين الدين فى النفوس، بالعكس من انحطاط تلك الشؤون فإن فيه ازدراء النفوس بالدين.

ومن الشؤون الدينية: مراقد الأنبياء والائمة وذويهم صلوات اللّه عليهم والعلماء والمساجد وما اليها.

فعلى العالم ان يهتم بعمارة تلك المراقد والمشاهد والمساجد، بما يليق بمكانتها وقدسيتها، وتنزيه اطرافها عن المنكرات والآثام، وما لا يليق بشأنها، فهى من البيوت التى: (أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه)(۱).

وفى كثير من البلاد مرقد عظيم من عظماء المسلمين أو مسجد كبير، وقد لاحظت ان انهدام مسجد الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قرب مدينة البصرة فى العراق، ومسجد الجمجمة للإمام عليه السلام أيضاً قرب الحلة فى العراق، يثير ازدراءاً بالمؤمنين يبعث على الإستفهام: لماذا بقى هذان الاثران العظيمان خراباً؟

ولعل له عذراً وأنت تلوم فربما هناك اعذار وجيهة محتملة فى حق الذين لا يقومون بالبناء، لكن ذلك لا يوجب عدم توجه اللوم، وعدم التأمل، فعلى الإنسان ان يخرج نفسه من هذا المأزق مهما كلف الأمر، وان كان معذوراً واقعاً عند الشرع وعقلاء العرف.

۴۰ التدرج بالسلطات

السلطات غالباً حيث تبطرها القوّة والسلطان والجاه والمال، تنحرف عن الإسلام انحرافاً كبيراً أو قليلًا، والعنف غالباً لا يزيد الأمر إلا اعضالاً خصوصاً فى ظروف انحطاط المسلمين وكون الدفة بيد الأجانب.

فمن الضرورى على العالم ان يستدرج بالسلطة إلى حظيرة الإسلام، والحيلولة دون استغلال الفساق لها فى مأربهم المنحرفة، وذلك بالتعرف والتعارف، والمجاملة والمودة حسب الموازين الشرعية فى مقابل عدم سماح السلطة للفسقة وأهل المنكرات، وتمشيتها للامور الإسلامية فى البلاد، ذلك حتى يقوم حكم الإسلام من جديد باذن اللّه تعالى.

ولا يخفى ان ما ذكرناه انما نقصد به غير الظروف الإستثنائية، التى يرجح فيها مقاطعة السلطات لأنها تقوم بمنكرات كبيرة، أو ارادت ان تقوم، مما يكون القطع أنفع من الصلة.

كما ان من اللازم أن يلاحظ العالم الذى يراود السلطة لأجل تمشية اُمور الإسلام، كم يعطى؟ وكم يأخذ؟ فان مجاملة العالم للسلطة إعطاء لها وأى إعطاء؟ وقيام السلطة بخدمة الإسلام ومكافحة المنكرات أخذ منها، فاللازم المقارنة بينها، لئلا يكون العالم قد اعطى أكثر مما اخذ ليخسر بذلك سمعته وآخرته فى وقت واحد.

۴۱ عدم الدخول فى الخلافات الاجتماعية

لابّد فى كل مجتمع أن يكون هناك خلافات بين الناس، خلافات تافهة، أو خلافات عميقة.

فمثلًا: من الخلافات: ان الرزق بالقسمة أو بالهمّة، أو أن الزوجة بالحظ أو بالإختيار أو ما أشبه، وكذلك قد يكون الخلاف من قبيل الخلاف فى ان العالم الفلانى الذى مات منذ قرن انسان طيب أو خبيث، أو من قبيل ان هذه المحلة أفضل ام تلك، إلى غيرها.

ومن الضرورى على العالم ان لا يدخل فى أمثال هذه الخلافات فأنها خلافات تضر العالم إذا دخل فيها لانشقاق الناس عليه، ولا تنفعه، فاللازم ان يتجنبها بكل ذكاء ولباقة.

ثمّ: إذا تمكن فاللازم عليه التقليل منها والحد من نشاطها والتوجيه إلى الصحيح الذى ينبغى اتباعه بكل لطف ولين.

ومن هذا القبيل، ان هناك اناساً فى المجتمع ينقسم الناس حولهم فمن مؤيّد ومن مخالف فاللازم على العالم أن يجتنبهم بدون محاربة وأن يحفظ لسانه وحركاته من ابداء المخالفة أو الموافقة لهم، فإن ذلك أيضاً يوجب انشقاق الناس عليه بدون ان يستفيد من وراء ذلك أية فائدة.

۴۲ الشجاعة

ان من أهم ما يجب ان يعوّد العالم نفسه هو الشجاعة بحكمة، فإن الشجاعة مفتاح التقدم فى كل زمان أو مكان.

ولو نظرت إلى تاريخ الأديان، والمبادىء، والمذاهب، والحكومات لرأيت انها ابتدأت بالشجاعة وانتهت بالنسبة إلى ما انتهت واضمحلت بالجبن، لكن اللازم إقتران الشجاعة بالحكمة، والا كان تهوراً.

وكثيراً يكون الإنسان بطبعه جباناً، لكنه إذا خطط وفكر، ونظر فى اسوء الإحتمالات ولقن نفسه الشجاعة، وتبنى الإقدام، انقلب شجاعاً.

والعالم يحتاج إلى الشجاعة فى التكلم، والشجاعة فى مناهضة الباطل، والشجاعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والشجاعة فى التأسيس، والشجاعة فى خوض المهمات، وفى الحديث: ان اللّه يحب المؤمن الشجاع.

۴۳ التطهير الاجتماعى

لقد اصبحت حالة المسلمين بحيث تجد فى كل بلد وقرية، بل وبرية، منكرات كثيرة أو قليلة، تجاهر بخرق حرمات الإسلام، وتجلب إلى حضيرتها الفتيان والفتيات، بل وكثير من الأحيان الشيوخ والعجائز أيضاً، والمنكر بطبعه توسعى، فاللازم على العالم ان يبدء بمكافحة المنكر، وتطهير البلاد منه، وإذا خطط العالم وفكر واستشار واستعان بالأعوان، فى رفع المنكرات، كثيراً ما يوفق لإزالتها أو التقليل منها.

وهذا من اوجب الخدمات التى يلزم على العالم القيام بها، فإن ازالة المنكر خدمة إسلامية، وتضفى على العالم هيبة كبيرة فى النفوس، وتوجب التفاف الناس حوله وتحفظ الإجتماع عن الإنزلاق.

۴۴ الحضور الدائم للعلماء

على العالم ان يجند نفسه للقيام بالشؤون الإسلامية، كالقضاء بين الناس واصلاح شؤونهم، والمواظبة على صلاة الجماعة فى الاوقات الثلاثة مهما وجد قلة المأمومين، والحضور فى الحفلات الدينية، إلى غيرها، فإن للمظاهر والشعائر الأثر الكبير فى جلب الناس إلى حظيرة الإسلام.

لكن ينبغى ان يقرن ذلك بالدعاية الواسعة النطاق وليس هذا من الدعوة إلى النفس، بل من الدعوة إلى الإسلام فيدعو الناس إلى الترافع عند العلماء وإلى حضور الجماعة، وإلى حضور الإحتفالات، وهكذا فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرين عليهم السلام كانوا يدعون إلى انفسهم لا انانية والعياذ باللّه بل دعوة إلى الإسلام وهداية للناس، وهم اسوة لخلفائهم العلماء فاللازم اتباع العالم لهذه الخطوة المباركة.

۴۵ القانون

من ادهى ما منى به المسلمون، القوانين المخالفة للإسلام، فقد قال اللّه تعالى: (ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل اللّه)(۱).

والمقننين لم يقتنعوا بذلك، بل ذهبوا إلى ابعد حيث ان لسان حالهم: سننزل أفضل مما أنزل اللّه لذا يجب على العالم ان يجاهد للحد من نشاط القوانين المخالفة، والسعى لإزالتها بالتوسط لدى السلطات، والتنبيه على مواضع الخطأ، وايقاظ المسلمين لهذه الكارثة، وتأليف الكتب والمقالات حول مضار القوانين المخالفة.

وانى اظن انه لو قام مائة عالم مخلصين فاقهين مجاهدين لإزالة القوانين المخالفة وتبديلها بالقوانين الإسلامية، لنالوا بغيتهم فى أقل من عشر سنوات، وفى مثل هذا اكبر خدمة للإسلام والمسلمين.

۴۶ اثارة الروح الجهادية

روح الجهاد روح خاصة قد تكون فى جسم الأُمة، وقد لا تكون، وهذه الروح هى ميزان الرقى والتعالى، فأية أُمة اتسمت بهذه الروح، تأخذ بالسمو والإرتفاع بقدر اتصافها بهذه الصفة وأية أُمة خلت من هذه الروح، تأخذ فى الإنحطاط والإضمحلال، حتى تكون من منسيات التاريخ.

والمسلمون اتصفوا بهذه الروح منذ عصر الرسالة إلى ما يقارب من قرن، ثمّ الغربيون جاهدوا والسلطات الجاهلة للمسلمين ساعدتهم لإخماد هذه الروح، وبالفعل صارت الروح الجهادية غالباً من أخبار ليس.

فمن أوجب الضروريات على العالم إيجاد هذه الروح فى المنطقة التى يتولى شأنها، بالخطابة، والكتابة، والتوجيه، واقدامه بنفسه على ذلك، وتسخير سائر امكاناته لهذه الغاية النبيلة.

والمراد بالجهاد: معناه الواسع، الذى يبتدء بالإرشاد، والأمر بالمعروف، وينتهى إلى ميادين القتال والمحاربة المشروعة فقد قال اللّه

تعالى: (..وما لكم لاتقاتلون فى سبيل اللّه والمستضعفين..)؟(١) فالجهاد يكون لأمرين:

الأوّل: لإعلاء كلمة اللّه سبحانه فى الأرض.

الثانى: لإنقاذ المستضعفين من أيدى الجبابرة والطغاة.

۴۷ الاطلاع على أحوال المسلمين

ينبغى للعالِم ان يكون دائم التطلع على أحوال العالَم بمختلف قطاعاته، واتجاهاته، وحركاته، وخصوصاً إلى احوال مسلمى العالم، ثمّ بعد ذلك يجند نفسه لخدمة المسلمين فى مختلف شؤونهم وقضاياهم، واسعافهم فى مشاكلهم ونكباتهم، بقدر الإمكان، ببرقية أو وساطة، أو لقاء سفير، أو ارسال عون، أو تحريك السلطات المحلية لإسعاف المنكوبين والمظلومين، إلى غيرها من وسائل الدعم والعون.

وأمثال هذه الاُمور وإن كانت سهلة صغيرة بالنسبة إلى العالم خصوصاً إذا كان عالماً ذا مكانة مرموقة لكنها ذات فوائد جمة بالنسبة إلى المظلومين والمنكوبين.

۴۸ حل المشاكل

على العالم ان يتبنى حل مشاكل الناس وينصب من نفسه قائماً بمهامهم، فإن العالم إنما جعل للدين والدنيا، والناس يلتفون حول الحلّال للمشاكل، بما لا يلتفون حول سواه.

ولذا ورد فى متواتر الأحاديث التحريض والحث على قضاء حوائج الناس.

والعالم بما اوتى من قوة ومنعة ونفوذ كلمة ببركة الدين يجب عليه ان يقابل ذلك بالشكر، ومن اقسام شكر هذه النعم: القيام بحوائج الناس، وحل مشكلاتهم، وانقاذهم من المعاضل والنكبات فقد قال سبحانه: (اعملوا آل داود شكرا)(١) فإن الشكر له مركز فى القلب ومركز فى اللسان ومركز فى الجوارح..

وإذا قام العالم بحل المشاكل التف الناس ببركة ذلك حول الإسلام، وكان ذلك من اسباب خدمته لهدفه الذى هو ترويج الدين ونشر الشريعة وترسيخ الإسلام فى القلوب.

۴۹ توفير الأئمة والمبلغين

يلزم على العالم ان يوفر ائمة الجماعة والمبلغين، فى اطراف بلده وعشائره المحيطة بالبلد بل فى كل أقطار العالَم حتى يتوسع الإسلام وتنكمش الآثام.

وهذا شىء سهل لا يطلب من العالم الا جهداً ابتدائياً، إذ الرزق على الله سبحانه، والناس يلتفون حول الإمام والمبلغ، بعد مرور زمان، وتوفير الأئمة والمبلغين، يعود إلى نفس العالم بافضل ثمار دينية ودنيوية، فإن الشجرة لا تقوم الا بالجذور، والائمة والمبلغون فى اطراف البلد وقراه وعشائره، بمنزلة الجذور للعالم فيدفعون عنه عادية اعداء الإسلام، كما يجلبون إليه فوائد مادية ومعنوية.

۵۰ تسهيل طرق التبليغ

من اللازم على العالم ان يسهل طرق البلاغ والرشاد، وذلك بان يوجد مجالس للمبلغين، ويوصى الناس بهم، ويكوّن مساجد لائمة الجماعة، ومدارس لطلاب العلوم الدينية، واوقاف للشؤون الإسلامية، ويفتح المكتبات الإسلامية للمطالعين، ويستحصل على اجازة التأليف والنشر، ويتصل بالمراكز العلمية لقبول الجدد من أهل العلم، ويحل مشاكلهم.

فإن فتح الطريق أمام المبلغين وأهل العلم، وتذليل الصعاب أمام الحركة الإسلامية، من أهم وسائل تقدم الإسلام ونشر الأحكام، وذلك يوجب محبوبية العالم، والتفاف الناس حوله، وذلك مما يخدم هدفه، ويسهّل مهمته ويسبّب تخفيف الوطأة عليه وقوة جهازه الدفاعى أمام الأعداء، وعند النكبات الطارئة.

۵۱ المظاهرات والإضرابات السلمية

ينبغى للعالم أن يتّخذ ازاء الحكومات الجائرة التى تعارض الإسلام وتعادى قوانينه اُسلوب النصيحة أوّلاً، فإذا لم ينفع فاللازم الإستفادة من التجمّعات الضاغطة وتوسيط الوجهاء ورؤساء العشائر والأحزاب وغيرها حتّى تكفّ الدولة عن ظلمها وجورها وتلتزم بشرائع الإسلام، وإذا لم ينفع ذلك فاللازم الإستفادة من الإضرابات والإعتصامات والمظاهرات السلمية الجماهيرية حتّى يتحقّق المطلوب.
أما الإنقلابات العسكرية فهى مرفوضة جملة وتفصيلاً، كما أن استخدام أية طريقة عنف كالإغتيال والإختطاف والتفجيرات و... محرّم شرعاً، ولا يجرّ إلّا الضرر على المسلمين، وسوء السمعة للإسلام، قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتى هى أحسن)(۱).

۵۲ اشاعة حالة التعدّدية

من الضرورى على العالِم أن يوجد حالة من التنافس الايجابى على أعمال الخير بين مختلف الناس، فقد ورد فى الآية الشريفة: (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)(۱) و: (وسارعوا إلى مغفرة مِن ربّكم)(۲) و: (فاستبقوا الخيرات)(۳).
فعليه أن يوجد عدّة تجمّعات وهيئات وتكتلات ولجان متنافسة، فى طباعة الكتب الدينية والفكرية، وتاسيس المؤسسات الإسلامية والإنسانية، وتزويج العزاب، وقضاء حوائج الناس وهكذا، فإن ذلك من أهم اسباب سد الثغرات وتقدم الاُمّة وتطور البلاد.
وكما فى البنية الداخلية للمجتمع فكذلك فى الدولة فإن الدولة التى تحكمها احزاب متعددة تتناوب على السلطة فى الإنتخابات حرة، تكون أقوى وأسلم وأفضل وأصلح للاُمة من الدولة التى يحكمها الحزب الواحد أو الفرد الواحد أو التيار الواحد.
وقد قال على عليه السلام: أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى 'عقله وهل الجماعة الواحدة أعقل أو جماعات كثيرة؟
فالواجب على الوكلاء ان يسعوا لتحقيق التعددية السياسية فى الدولة عبر الطرق السليمة و الموعظة الحسنة.

۵۳ إصلاح ذات البين

ورد فى الحديث الشريف: اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة(۱) فعلى الوكلاء ان يهتموا للإصلاح بين المؤمنين فى اى خلاف قد يحدث بينهم، فيما بين الاخوين، والشريكين والعاملين، وبين هيئتين، وحسينيتين، وتنظيمين، وقبيلتين، وغير ذلك.
ان جمع الكلمة من أهم اسباب رقى الاُمّة، كما ان الخلاف والتفرقه من أهم عوامل السقوط.
قال سبحانه: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)(۲).

۵۴ التنظيم

التنظيم من أهم سبل حفظ الناس خصوصاً الشباب واستثمار طاقاتهم وتوجيهها إلى الخير.
فاللازم الإهتمام لتكوين تنظيمات إسلامية فى كل بلد من العالم تستوعب كل الشباب، وتنظيمات دينية تستوعب الفتيات، ويكون من برامج تلك التنظيمات.
أ: ملأ الفراغ الفكرى عبر الكتب والمحاضرات والأفلام التربوية وغير ذلك.

ب: احتواؤهم نفسياً وروحياً والتنفيس عن كرباتهم.

ج: قضاء حوائجهم الإقتصادية والإجتماعية وغيرها.

وقد ورد فى الحديث:

اللّه الله فى نظم أمركم و: اُوصيكما بتقوى اللّه ونظم أمركم(۱).

ومن الواضح اننا إذا لم ننظم شبابنا فإن التنظيمات الشرقية والغربية ستجدهم طعمة سائغة كما حدث ذلك فى الكثير من البلاد الإسلامية.

۵۵ المؤتمرات

ان للمسلمين قوّة هائلة، إذ لهم علماء وتجّار ومفكرون وعاملون بكميات لا تحصى، ولهم تنظيمات واحزاب وهيئات وتجمعات بأعداد غفيرة، وأنشطة فى مختلف أبعاد الحياة: ثقافية وسياسية وصحية واقتصادية وغيرها.

فمن الضرورى أن يسعى الوكلاء إلى جمع العلماء والتجار و...

وكذا التنظيمات والهيئات فى مؤتمرات صغيرة وكبيرة، تنعقد بشكل دورى ومتواصل لأجل تبادل الآراء والأفكار وتنسيق الجهود وبلورة خطط عمل مشتركة لنصرة الإسلام والمسلمين.

والمؤتمرات يمكن ان تبدأ من عشرة افراد وتتوسع لتشمل مآت الاُلوف.

وحج بيت اللّه الحرام والمراقد المشرفة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهارعليهم السلام تعد إحدى الفرص الجيدة لذلك، فاللازم التخطيط لاستثمارها حيث يتوافد اليها المسلمون بمختلف الوانهم من مختلف دول العالم.

قال تعالى: (وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق ليشهدوا منافع لهم)(۱).

۵۶ انتهاج مسلك اللاعنف

على الوكلاء حفظهم اللّه تعالى ان ينتهجوا منهج السلم واللاعنف فى اللسان والقلم والعمل، فعليهم ان لا يسبوا احداً انى أكره لكم أن تكونوا سبّابين(۱) ولا يجرحوا شخصاً باللسان والقلم.

كما ينبغى ان لا يتخذوا مواقف حادة كالمقاطعة والحصار الإجتماعى وشبه ذلك.

وقد ورد فى الحديث الشريف: ان هذا الدين رفيق فأوغل فيه برفق و: ما وضع الرفق على شيء الا زانه وما وضع العنف على شيء الا شانه(۲).

بل اللازم (ادفع بالتى هى أحسن فإذا الّذى بينك وبينه عداوة كأنّه ولىّ حميم وما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّاها إلاّ ذو حظ عظيم)(۱).

ان السلم حالة نفسية تبدأ من الداخل لتنتشر على الجوارح فعلى الإنسان ان يروض نفسه على 'السلم ويلقنها، حتى يتم له ضبط اعصابه فى ساعات الغضب الذى ورد فى الحديث: الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم(۲).

وما ذكر انما هو بنحو المقتضى والأصل.

۵۷ السعى الى احياء تعاليم القرآن فى الحياة

ان القرآن الكريم كتاب حياة، فهو مجموعة متكاملة من التعاليم الإلهية التى تكفل السعادة الدنيوية والاُخروية للتجمع البشرى.

وبتخطيط من الاعداء وتواكل كثير من المسلمين، نسيت ايات كثيرة واعرض عنها فى مجال التطبيق.

ومن هـذه الايات الكريمـة: (إنَّ هذه أُمَّتكم أُمَّةً واحدة)(۱) و: (انمـا المؤمنون إخوة)(۲) و: (يضع عنهم إصـرهم والأغلال التى كانت عليهم)(۳).

فالواجب على كافة العلماء والوكلاء السعى لتطبيق هذه الآيات الكريمة وذلك:

۱ بإعادة البلاد الإسلامية بلداً واحداً لا تقسمه الحدود الجغرافية.

۲ الاخوة الإسـلامية: باعتبار ان المسـلمين من اية جنسـية كانوا اخوة فلكل مسـلم من اية دولة إسـلامية ان يسـكن فى اية دولة إسلامية اخرى ويتاجر ويمتلك ويتزوج و ... إذ البلاد الإسلامية كلها وطن لكل المسلمين.

۳ وباعطـاء الحريـات الإسـلامية للناس من: حريـة الزراعـة والعمارة الأرض للّه ولمن عمّرها والصـناعة والتجارة والسـفر و ... وبـذلك سيعود للمسلمين عزهم ومجدهم إن شاء اللّه تعالى.

۵۸ توسعة العلاقات الاجتماعية

من اللازم أن يقـوم العـالِم بتوسـعة العلاقـات مع مختلف طبقـات المجتمع: الجـامعيين والتجـار والكسـبة والعلمـاء والخطبـاء ومـدراء الشـركات والعشائر والأحزاب والمثقفين كالأطباء والمهندسـين والهيئات واصـحاب الصـحف والجرائد والمجلات والراديو والتلفزيون ودور النشر وغيرهم وكذلك: أعضاء مجلس الأُمّة، والقضاة، والمحامون، ومجلس الاعيان الجماعات الضاغطة.

كما ينبغى مد الجسور مع سائر العلماء والعاملين فى الدول الاُخرى بحيث يترابط مختلف الوكلاء والعلماء فى كافة دول العالم.

وعلى الوكيـل ان يوظف كـل هـذه الصـداقات والعلاقـات لرفع ظلم أو إحقاق حق أو الضـغط لتطبيق قانون اسـلامى أو رفع المنكر أو إعطاء الحاجات أو نشر تعاليم الشريعة الغراء.

وعليه ان يتجنّب اسـتغلال هذه العلاقات خاصة إذا كانت مع السياسـيين فى سبيل تحقيق رغبات أو حاجات شخصية فإن ذلك يوجب تلويث سـمعة الإنسان والتقليل من قيمته وتقليص تأثيره فى ما سيطالب به من قضايا دينية هذا إذا لم يؤد لا سمح اللّه إلى ان ينحشر فى ركاب الظالمين بالتدريج ومن حيث لا يشعر.

۵۹ الإكتفاء الذاتى

فى الحديث الشريف: احتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وأفضل إلى من شئت تكن أميره(۱).

ان من أهم ما يجب ان يسعى اليه العلماء والوكلاء (الإكتفاء الذاتى) فى كل الحقول، فى حقل الصناعة والزراعة والتغذية والعمارة... وعلى كل المستويات، بدءاً من المعلم والطبيب، وانتهاءاً بالأخصائيين فى مجالات الصناعات المتطورة.

والإكتفاء الذاتى يبدء من الفرد ويمر بالعائلة وينتهى بالاُمة جمعاء.

فعلى الوكلاء تشويق الأفراد والعوائل والتجمعات للاعتماد على طاقاتهم الذاتيـة، وأبسط صورة لـذلك ان تلتزم كل عائلـة فى حـدود دارها على الأقل بتربيـة الـدواجن وتعلم الخياطـة والحياكة والنسـيج وسائر الصـناعات اليدوية، وتخصـيص حيز من ساحة الدار للزراعة وهكذا.

ان أكبر بوّابـة نفـذ منها الإسـتعمار إلى بلادنا هى بوابـة الحاجـة وان المخطط الرئيسـى الـذى يتكرس باسـتمرار هو: مزيد من الإحتياج والإستجداء للخبراء والصناعات والمواد التموينية وحتى الأفكار!

ومفتاح الحل هو الإكتفاء الذاتى فى كافة ميادين الحياة.

۶۰ المنبر سلاح العالم

ذكر بعض المؤرخين ان النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب فى الناس فى المدينة المنوّرة يومياً خمس خطب بعد الصلوات الخمس، بين خطبة طويلة وقصيرة.

ومن الجلى التأثير الهائل الذى تركته خطابات امير المؤمنين عليه السلام والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام السجّاد عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام وسائر المعصومين عليهم السلام فى مختلف الأزمنة والأمكنة وفى شتّى المناسبات.

ولذلك فإنّ من الضرورى أن يتسلّح كل رجل دين بهذا السلاح الذى ظل مآت السنين من أكبر وسائل الدفاع عن الحق ومجابهة الظالمين.

ويجب على العالِم أن يكون منبره متنوّعاً يشمل: الوعظ والإرشاد، والأخلاق، والبحوث العقائدية والفكرية، اضافة لتصدّى كل المعضلات والشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام فى أذهان الناس، إلى جانب بيان وجهة نظر الإسلام فى مختلف شؤون السياسة والإقتصاد والإجتماع و...

ف: ما من شىء يقربكم إلى الجنّة ويباعدكم من النار إلاّ وقد أمرتكم به، وما من شىء يباعدكم من الجنّة ويقربكم من النار إلاّ وقد نهيتكم عنه(۱) و: (تبياناً لكلّ شىء)(۲) ويتجلّى للملاحظ فى خطب نهج البلاغة مدى تنوّعها ونظرتها لشتّى المجالات الفكرية والعملية.

كما ينبغى أن يجعل العالِم من نفسه المثل الأول لما يوجّه إليه الناس، إذ انهم يلاحظون أوّلاً مدى عمل الإنسان بما يقوله.

وفى الحديث الشريف: ان العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا(۳).

۶۱ برامج الفتيان والفتيات

من اللازم على العالم ان يخصص برامج خاصة للفتيان والفتيات، فإن قطع صلة الأولاد عن الآباء على النهج الذى انتهجه الغربى الحديث وعدم وجود من يعتنى بشؤونهم وتوجيههم، سبب ضياع الشباب من الجنسين، لأنهم اصبحوا مطلقين السراح، فى حال انهم غير ناضجين، ولا يعرفون المصالح والمفاسد وحيث انهم يقرؤون كتب المغامرين.

وحيث ان لهم توجيهات مستوردة، وحيث ان البلاد امتلأت بالمغريات، وحيث ان لهم فراغاً هائلاً مما هو مثار كل فتنة فإن كثيراً منهم اصبح جهاز هدم، وتحلل من العقيدة والأخلاق، والعمل الصالح، بل بالعكس اتجهوا إلى المفاسد.

فعلى العالم ان يستقطبهم ليوجههم بالوجهة الصحيحة، عقيدة واخلاقاً واعمالاً، فيجمعهم فى هيئات تعقد فى المساجد والمدارس والمكتبات والحسينيات وما اليها، لتثقيفهم بالثقافة الإسلامية وانقاذهم من براثن التحلل والفساد والفراغ.

ومن المعلوم ان تكوين الهيئات وحده لا ينفع، بل اللازم تزويج عزابهم، وتشغيل عاطلهم وانعاش فقيرهم، واملاء فراغاتهم بالوسائل المشروعة.

كما ان من الضرورى أن يهتم عالم البلد بعفة الفتيات وارجاعهن إلى ثياب الحشمة والحجاب وحفظهنّ عن التبذل والميوعة واللامبالاة، وذلك بجعل برامج خاصة لهن وتأسيس هيئات نسوية وتعليمهن بسبب المجلات الدينية والكتب النافعة إلى غير ذلك.

۶۲ الاستفادة من الوسائل العصرية

من اللازم على العالم الاستفادة من وسائل اليوم لخدمة الإسلام والمسلمين وتقدمهم فى مضمار الحياة فالراديو والسينما والتلفزيون والمجلات والجرائد والنوادى وغيرها يجب ان توجه بالوجهه الإسلامية الصحيحة.

فعلى العالم الإهتمام بشأنها ونشر الإسلام والأخلاق والفضائل منها، وقد يظن انها لا يمكن ان تصبح اداة لخدمة الإسلام والا لنفرت الناس عنها، لكن هذا الظن لا اساس له من الواقع، فليس مرادنا بما ذكرناه ان تُخصص هذه الوسائل بالامور الإسلامية فقط، بل المراد

ان تكون للإسلام فيها حصة غنية ويكون الباقى لسائر الشؤون الحياتية من زراعة وتجارة وصناعة وعمارة وثقافة واقتصاد واجتماع واخلاق وتربية واكتشافات وفضاء وهندسة وطب ونظام وغيرها، بأن تخرج الخلاعة والمحرمات منها وتبدل بأمور ذات جدوى مفيدة للدنيا والآخرة.

۶۳ تحصيل القوة

كل انسان له أتباع وأصحاب، يحتاج إلى القوة بالمعنى الاعم حتى يتمكن بها من حفظ الاتباع، وقضاء حوائجهم، والدفاع عنهم، وكذلك كل انسان له مبدأ، يحتاج إلى القوة، لنشر مبدئه، ودحض مناوئيه.

والعالم حيث ان له مبدءاً وأتباعاً يحتاج إلى القوة من ناحيتين، فاللازم عليه تحصيل القوة.

وذلك بأن يفكر العالم فى هذا الأمر ويخطط له، القوة لها طرق، مثل طريق الحكومة، وطريق أشراف البلد، وطريق شيوخ العشائر، وطريق الشعبية الواسعة، وطريق قسم نزيه من المغامرين.

فقد ورد فى الحديث: لا بد للإنسان من فقيه يرشده وسفيه يعضده(١).

فمن اللازم ان على الإنسان اعداد هؤلاء بما يرضى اللّه سبحانه حيث انه يهدف من وراء ذلك خدمة الإسلام، وازالة المنكرات، وبما لا يوجب عليه وبالاً اجتماعياً، أو يعود بأضرار على نفسه.

وقد قال تعالى: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة)(١).

۶۴ الأوقاف

ولا بد للعالم من مال يقوم به اموره الكثيرة، ومشاريعه المتعددة، والمال الذى يجمعه بعنوان التبرع، والحقوق مهما كان فهو قليل ومنقطع، فينبغى له ان يوجد اوقافاً، لأجل الإستمرار فى الربح، واجتناء الأرباح الطائلة الدائمة من وراء ذلك، لكن ينبغى له ملاحظة اُمور:

الأوّل: ملاحظة الوقف بحيث يكون ابعد عن تبديل الناس له، خصوصاً نسله ونسل المتولين.

الثاني: رعاية ان يقوم الوقف بمال قليل ويدر نتائج كبيرة، مثلاً: الدكان يشترى 'بالف، ويربح كل عام مائة، بينما الدار تشترى 'بألفين، والربح هو المائة مثلاً.

الثالث: أن يكون الوقف بحيث يقبل التبديل، وان يكون ربحه بحيث يمكن صرفه فى مختلف المشاريع.

واحياناً يبدو الوقف شيئاً غير مهم، لكن إذا حسبنا ذلك كمجموع، رأينا الفائدة الكبيرة المترتبة عليه، مثلاً: إذا فرضنا مائة وكيل وقَفَ كل واحد فى مدة عشر سنوات خمسة دور، كل دار لها فى كل سنة ربح مائة وخمسين ديناراً مصفى 'أى بعد إخراج المؤن والعمارة لكان المال المهيأ للمشاريع والفقراء فى كل سنة خمسة وسبعين الف دينار، وهذا قدر كبير جداً، بينما كان حسابنا هذا فى الجملة، والا فالوكلاء فى القطر الواحد اكثر من مائة، وامكانياتهم فى عشر سنوات اكثر من وقف خمسة دور ... خصوصاً وان الوكيل إذا كان نشطاً وجلب ثقة الناس، اكثر الناس من الوقف على يده.

واللازم ان لا يكون التفكير بأن الوقف احياناً يؤكل، مانعاً عن السير فى هذا المنهج (منهج وقف الدور وشبهها) بل ينظر إلى قوله سبحانه: (فمن بدله بعد ما سمعه، فإنما اثمه على الذين يبدّلونه..)(١) وينظر إلى كثرة الفوائد التى تجنى من الأوقاف، إلى الحال الحاضر، حتى بعد ان اكل كثيراً منها، فكم من مسجد، ومدرسة وحسينية، ومؤسسة ومكتبة، ودور وما أشبه.. ينتفع منها المسلمون فى بلاد الإسلام.

۶۵ الحزم

ومن اهم ما يحتاج إليه العالم الحزم فى الاُمور، فإن الحزم بمعنى ملاحظة جوانب الامر، ثمّ الإقدام عليه أو تركه، من اسباب النجاح، وعدم الفشل.

والحزم بعد ان يكون حالة نفسية للإنسان يحتاج إلى العلم الوسيع، والإستشارة الدائمة، والإعتبار بالاُمور، والتفكير الطويل، حتى يهتدى الإنسان إلى مواضع الخطأ والسداد فى الاُمور، فيترك ما ينبغى ان يتركه، ويعمل ما ينبغى ان يعمله.

ففى الحديث: المؤمن كيّس(۱)

ويقول الشاعر:

وأحزم الناس من لم يرتكب عملاً

حتى يفكر ما تجنى عواقبه

وعلى هذا ينبغى للعالم ان يفكر دائماً فى الاُمور التى يمكن ان يتقدم بسببها الإسلام، والمسلمون، ويستشير، ويخطط، ويطالع ما يزيده معرفة، وعبرة، ثمّ يقدم، ويعمل..

فإننا نرى فى التاريخ السابق والمعاصر اُناساً تقدموا ووصلوا إلى اهداف بعيدة كان يظن الوصول اليها مستحيلاً ببركة الحزم، بينما نرى اُناساً آخرين فشلوا حين حرموا هذه الصفة الرفيعة.

۶۶ سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

على العالم الذى يريد العمل ويهدف خدمة الإسلام ان يطالع بدقة متناهية سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويستلهم منه صلى الله عليه وآله وسلم كيفية العمل، وكيفية التقدم، وقد قال اللّه تعالى 'فى كتابه: (لقد كان لكم فى رسول اللّه اُسوة حسنة)(۱).

فإن سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حافلة بالعبر والدلالة والإشارة مثلاً: نرى انّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حالف بعض الكفار لأجل الإبقاء على الإسلام والمسلمين، وتحصيل القوة امام القوى الكافرة المتحالفة المحاربة له، ونراه صلى الله عليه وآله وسلم جعل قسطاً من المال للمؤلفة قلوبهم، ولأجل تحبيب الإسلام إلى الناس، ونراه صلى الله عليه وآله وسلم فجّر الطاقات الكامنة، وأثار كنوز العقول الدفينة، ومما اتى بجلائل الآثار.

ونراه قد أقرّ الحصار الإقتصادى على مكة بضرب قوافل تجارة المشركين، حينما ضرب المشركون الحصار الإقتصادى على المدينة، فقابلهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمثل.

ونراه عفى عن ألدّ أعدائه: أهل مكة حيث عاد ذلك بأطيب الثمار على سمعة الإسلام، وسمعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.. إلى الوف الأمثلة، والتعاليم، والإرشادات..

وفى الحقيقة ان المكتبة الإسلامية بحاجة ملحة إلى تأليف تبين مواضع العبرة والدلالة فى سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، مع مقارنتها بما ينبغى ان يُعمل مثيلاً لها فى الحال الحاضر، بل فى كل عصر، وكل مصر.

۶۷ توزيع الوقت

وقت الإنسان قصير جداً، فإذا لم يلاحظه الإنسان بدقة متناهية كان ثمره ضئيلاً جداً، وبالعكس إذا راقبه الإنسان ووزعه على اعماله، واموره التى ينبغى له ان يقوم بها، فى وقته القصير، اتى بما يشبه المعاجز.

فعلى العالم ان يوزع وقته بكل دقة ونظام، ويجعل لكل قدر من الوقت عملاً منتجاً، فوقت للتأليف، ووقت لقضاء حوائج الناس، وحل

مشاكلهم، ووقت للتأسيس والبناء ووقت لصلاة الجماعة، ووقت للمنبر ووقت للدراسة، وهكذا...
ويجب ان يصرف الوقت لأمر، لأفضل أقسام ذلك الأمر، مثلًا: إذا خصص وقتاً للدراسة، رأى ان أفضل أقسام الدرس ما هو؟ فباشره، وإذا خصص وقتاً للزيارة، لاحظ انّ أهمّ الناس الذين إذا زارهم عاد بأكبر الفائدة فى مهمته من هم، فزار اُولئك، وهكذا. بالنسبة إلى سائر الامور التى خصص اوقاته لأجلها.

۶۸ الاهتمام النوعى بالمجالس

ينبغى للعالم ان يكون مجلسه وتآليفه الإجتماعية ومنبره حافلاً ـ بأنواع من القصص الشيقة، والعبر ذات الدلالة البالغة، والشؤون الإجتماعية، وأخبار العالَم والإحصاءات، والآيات، والروايات المثيرة، إلى غيرها، ليكون جالباً للناس، غير موجب لنفرتهم، وكللهم، مما يوجب انفضاض الناس من حوله وانحصار من يستمع اليه فى الشيبة والذين خمدت جذوة النشاط والحركة فى نفوسهم.
وحتى لا يكون مستوى الإذاعة والمجلة والجريدة والتلفزة، ارقى من مستوى المنبر والمجلس، فيرجح الناس تلك على مجلس العالم، ويروا العالم احط مستوى، فتسرى هذه النظرة إلى الدين، فينظر الناس إلى الدين بأنه لا يصلح للحياة، أو يزعمون ان مستوى الدين أحط من مستوى الحياة.

۶۹ من أساليب التأثير فى الناس

لا ـ سوط للنفس كالآ ـ خرة ترغيباً وترهيباً، ولذا احتفل القرآن الحكيم بذكر الجنة والنار، فاللازم على العالم ان يتبع اسلوب القرآن الحكيم فى ذكر الجنة تشويقاً للاعمال الصالحة وذكر النار ترهيباً عن الأعمال الفاسدة، فإنها من اكبر المحفزات على الإستقامة، خصوصاً إذا اعطاهما العالم حقهما من دقة الوصف، واتباع اُسلوب الخطابة، ومحاولة التأثير فى السامعين.
فبينما لا يتمكن الإنسان من جمع مائة دينار لمشروع خيرى، نراه يتمكن من جمع الف دينار، إذا اتبع اسلوب الترغيب المقترن بذكر الجنة والنار، وبينما لا ينتزع خمسة اشخاص من عادة الشرب، إذا ذكرت لهم المضار الدنيوية، ينتزع مائة عن هذه العادة، إذا ذكرت لهم العقاب والعذاب والنار والأغلال...
فيلزم على العالم ان يمرن نفسه، ويحفظ كمية كبيرة، من الآيات والروايات لهذا الشأن، ويتعرف إلى اُصول علم النفس وعلم الإجتماع وعلم التربية، ليتمكن من اثارة النفوس والدخول إلى كوامن القلوب والعواطف، فيحركها لأجل المسير إلى الحق، والقيام بجلائل الأعمال الخيرة.

۷۰ المحاسبة

من الزم اللوازم على العالم ان يحاسب نفسه، آخر كل يوم واسبوع، ثمّ آخر كل شهر، ثمّ آخر كل ثلاثة اشهر ثمّ آخر كل ستة اشهر، ثمّ آخر كل سنة، ليرى كم عمل؟
وكم نفذ من برامجه الإصلاحية؟
وكم هدى؟
وكم منع الناس عن المنكر؟
وكم اسس؟
وكم بنى؟
وماذا قدم للمسلمين من فوائد؟

وكم تقدم الإسلام بسببه إلى الأمام؟

فإن المحاسبة من أكبر السياط تحفيزاً على التقدم.. ولو تمكن ان يكتب كل مرة تقريراً لنفسه ويظن فى نفسه انه يريد ان يرفع التقرير إلى الإمام المهدى عجل اللّه تعالى فرجه الشريف الذى هو ممثل من قبله عليه الصلاة والسلام كان أحسن.

وإذا كتب الإنسان هذه التقريرات بدقة لخجل، إذ يرى ضحالة عمله، وقلة جدوى ما اتى به، وذلك مما يحفزه على العمل اكثر فاكثر.

وفى الحديث الشريف:

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا(۱).

۷۱الاقتراب من جذور الإجتماع

للإجتماع جذور واُصول، سائر افراد الإجتماع كالأغصان الصغيرة، والأوراق بالنسبة إلى تلك الجذور والاُصول، فإذا راعى الإنسان الذى يريد ادارة الإجتماع، تلك الجذور والاُصول تمكن ان يسير الاُمور كما يرام.

أما إذا لم يلاحظ تلك الجذور، وأخذ الإجتماع على ظاهره فإنه سرعان ما يسقط ويُزاح عن الوجود الإجتماعى إلى زوايا الخمول والنسيان، مثلا: هناك افراد تحفّ بهم جماعات، إما لكونهم رؤساء عشائر، وإما لكونهم اصحاب بيوت عريقة، وإما لأنهم ذووا مكانة اجتماعية لإنهم اُدباء أو شعراء، أو بلغاء، أو أخصائيين فى شتّى العلوم أو عارفين بموارد الاُمور ومصادرها أهل الخبرة، أو لغير ذلك.

فعلى العالم إذا اراد خدمة الإسلام، واخذ البلد بجميع جوانبه، كى يتمكن من اقامة شعائر الدين، ويكافح المنكرات، ان يقترب من هؤلاء ويجاملهم، ويتحبب إليهم بالمال، والهدايا والزيارات، وتبادل الولاء، والا بقى العالم وحوله جماعة من العجزة الذين لا ينتفع بهم فى دين أو دنيا، وفى زيارة الجامعة وساسة العباد(۱) والمفروض انهم عليهم السلام اُسوة كما فى القرآن الحكيم: (لقد كان لكم فى رسول اللّه اُسوة حسنة)(۲).

والملاحظ لأحوال المراجع الكبار، والعلماء الوكلاء الذين اوتوا حظ ادارة بلادهم، وتقديم الدين وأهله فى منطقتهم يشاهد هذه الظاهرة ظاهرة الإقتراب من جذور الإجتماع بادية عليهم، فهم مرتبطون بالجذور ارتباطهم بالفروع.

نعم.. ينبغى ان لا يميل العالم اليهم كل الميل، فيترك الفروع فارغة، فإن الماء إذا اروى الجذور دون الأغصان والأوراق جفّت ولم تأت بالثمر.

۷۲التوجه الى المراكز الحساسة فى المجتمع

فى الإجتماع مراكز حساسة يتمكن الإنسان بواسطتها من الخدمة اكثر فاكثر، والعالم حيث انه يريد عمران الدنيا، وتوجيه الناس إلى الآخرة يحتاج إلى هذه المراكز احتياجاً شديداً.

فمن الضرورى التوجه إلى هذه النقطة، والإهتمام بإملاء المراكز الحساسة من الرجال الصالحين، الذين يخدمون الدنيا والدين..

فمثلًا: مدير المدرسة له مركز حساس يتمكن أن يخدم بسبب هذا المركز خدمة جليلة.

فإن أهمل هذا المركز حتى يشغله انتهازى أو ملحد، أو منحرف أو نفعى، لم تكن تلك الخدمة المنشودة من هذا المركز، بل أحياناً كان الهدم والتحريف، بخلاف ما إذا كان العالم متوجهاً فإنه يهتم لإملاء هذا المنصب بانسان كفؤ يخدم البلاد والعباد.

وهكذا بالنسبة إلى سائر وظائف الدولة، أو المكانات الإجتماعية، كرئيس عشيرة فيما إذا دار بين ان يرئسها الاصلح، أو الصالح، أو يرئسها الصالح أو الطالح.

۷۳المجاملة مع حفظ الموازين الشرعية

ان المجتمع يسرى ويتحرك، ان خيراً فخير، وان شراً فشر، ولا بد من اُناس يتقدَّمون، سواء شاء العالم أم أبى، اما إذا جرى المجتمع نحو تقديم الصالح، وتكمن عالم البلد من تقديمه، فبها ونعمت، واما إذا رأى العالم الإتجاه بما لا تشتهى السفن، وعرف بوادر تدل على تقدم الطالح، فاللازم حينئذ استثمار الفرصة، بأن يلقى السلام معه، ويجامله فى حدود لا تضر بدينه أو دنياه حتى إذا وصل إلى المركز المرموق، وأخذ بيده الزمام لا ـ يكون معادياً، أو إذا كان معادياً، لا ـ يكون مظهراً للعداء، فإن المجاملة مع حفظ الموازين الشرعية، من اسباب الحد من نشاط المخرّب غالباً.

وقد قال احد الحكماء: إذا رأيت العدو ينافق فلا تجاهره بالعداء، فإن بقائه منافقاً، يظهر الصداقة، ويهدم باطناً، خيرٌ لك من ان تجاهره بالعداء، ليظهر العداء ويهدم ظاهراً وباطناً.

واننا نجد فى التاريخ ان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم صلى على جنازة المنافق المعروف اُبىّ بن كعب، وكان يحضر درس الإمام الصادق عليه السلام مختلف الأصناف فلم يجدوا منه إلّا الأخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة، والأمثلة على ذلك كثيرة.

۷۴ اتباع أفضل الأساليب

لكل من الأخذ والعطاء وتمشية الاُمور، اساليب، بعضها سيّىء، وبعضها حسن، والحسن قد يكون فاضلاً، وقد يكون أفضل، فعلى العالم الذى يهدف خدمة الإسلام ان يتبع الاسلوب الأفضل فى اُموره.

مثلاً: إذا رأى منكراً وعلم انه إذا اصطدم به لم ينفع فإن الإصطدام حينئذٍ يكون الاسلوب السيء.

ثمّ إذا علم انه إذا وسَّط صديقاً للفاعل فى ان ينقلع، الا ان ذلك يوجب عداء الفاعل للعالم، كان ذلك الاسلوب الفاضل.

ثمّ إذا علم انه إذا تكلم مع السلطة خفية، لتمنع عن ذلك المنكر، منعته السلطة، بدون ان يعرف الفاعل، ان المحرك هو العالم، كان هذا هو الاسلوب الأفضل، الذى يجب ان يتبعه العالم.

وهكذا بالنسبة إلى تمشية الاُمور، مثلاً ـ إذا توسط العالم لدى السلطة فى العفو عن برىء لكن علم ان هذا التوسط يوجب ان تتوقع السلطة منه شيئاً، لا يتمكن من انجازه، لضررٍ دنيوى أو اخروى، فإن توسطه لدى السلطة حينئذٍ يكون اسلوباً سيئاً، فى مقام وصوله إلى هدفه.

وإذا علم انه يتمكن من خلاص ذلك البرىء بواسطة احد الوجهاء الذين لهم حب واخلاص لهذا العالم، بدون ان تتوقع السلطة شيئاً من العالم، كان الأسلوب الحسن فى الوصول إلى الهدف، توسيط ذلك الوجيه، وهكذا فى سائر موارد العمل والاخذ والعطاء.

۷۵ الاهتمام بالمستوى الإسلامى

هناك مستويات حيادية، أو معادية للإسلام، فى كل بلد وقطر، من غير فرق بين المستويات الثقافية، أو الصحية، أو الإجتماعية، وما اليها.

مثلاً: تكون فى البلد مدارس حكومية، أو مسيحية، وكذلك مستوصفات خيرية حيادية أو تبشيرية، وهكذا..

واللازم على العالم ان يهتم لترفيع المستويات الإسلامية عن سائر المستويات، فإذا بنى مدرسة اهتم لان تكون بأجمل طراز، واحسن اُسلوب، وخير تدريس، وكذلك إذا انشأ مستوصفاً أو غيره.

وهذا العمل وان أخذ جهداً لكنه يعود بفائدة مزدوجة إلى الإسلام والمسلمين، فائدة تخريج الطلاب مثلاً على أحسن ما يرام، وكونهم مثلاً فى الثقافة والنظام، وفائدة رفعة الإسلام، وقدرته على مالا يقدر عليه ما عداه.

وهذا مما يوجب ان ينظر الناس إلى الإسلام بنظر الاكبار والاعظام، مما يسبب التفافهم حول الإسلام اكثر فأكثر، ويوجب ذلك خير دنياهم، وسعادة آخرتهم.

۷۶ تكوين جهاز إسلامى

يجب على العالم ان يكون جهازاً اسلامياً، يعمل بكل قواه، وامكاناته، وطاقاته لتقديم الإسلام والمسلمين، فلا يضيع دقيقة من عمره، ولا فلساً من ماله، ولا طاقة من طاقاته، الا استخدمها للإسلام، حتى إذا كان فى حال السير والسفر، نصح صديقه وان لم يجد صديقاً طالع كتاباً، أو ردَّد محفوظا لتقوى ملكته، وإذا فقد الكتاب، ولم يكون له محفوظ، فكر فى أساليب جديدة، وخطط لبناء مستقبل، يتمكن بذلك الأسلوب وذلك البناء، من خدمة الإسلام، حتى يكون مثل العالم مثل جهاز المروحة، ولا مناقشة فى الأمثال التى تشتغل بكل هدوء ليل نهار، بدون فتور أو وقوف.

وهذه الحالة ملكة، إذا داوم الإنسان مدة عليها، صارت ملكة له، حتى انه ليستوحش من تركها، وتكون الخدمة عملًا تلقائياً له، لا توجب جهداً، وتعباً، ولا تسبب ضجراً، ومللًا.. وانتاج مثل هذا العالم كثيرٌ جداً.

قالوا: ان العلامة الحلى قدس سره كان يؤلف حتى فى حالة أكل الطعام، فإن بعض خدمه كان يلقمه اللقمة، والعلامة قدس سره مشتغل بالتأليف، فلا يأخذ اللقمة نفسه، لئلا يشغله ذلك عن أخذ القلم والكتابة، وكذلك كان يؤلف وهو على الدابة فى حالة السفر، ولذا اتى بما يُبهر الألباب، من تآليف، ذكروا انها ألف أو تزيد!

وقد ورد فى الحديث الشريف: انتهزوا الفرص فإنها تمر مر السحاب.

وورد: اضاعة الفرصة غصة(۱).

۷۷ التزين والبعد عن المنفرات

من آكد الامور على العالم ان يكون بعيداً عن المنفرات، مهما كان المنفر ضئيلًا، فإن نفرة الناس عن العالم توجب فشله، وعدم وصوله إلى مهمته.

فعليه ان لا يكون بين الناس وقد أكل الثوم والكراث والبصل.ولا يكون وسخ الثياب والجسم والفرش والدار.ولا يكون ذا رائحة كريهة لعرقٍ، أو استعمال صابون يعطى رائحة كريهة، ويواظب على نظافة أسنانه، وتعديل شعر لحيته، واستعمال العطر، ولتكن عمته معتدلة لا بالغة فى الكبر، ولا بالغة فى الصغر، وإذا اشترى شيئاً، أو أراد أن يبيع شيئاً فلا يداق فى المعاملة مما يسقط هيبته، ولا يخوض مع الناس فى مباحثات ومجادلات عقيمة، وليواظب على جمال نفسه، وجمال ما يتعلق به.ففى الحديث: ان اللّه جميل يحب الجمال(۱).

وحيث ترك بعض هذه الأُمور ظن بعض الناس بالعلماء بعض الظنون، وقالوا: ان الدين يصلح للموت لا للحياة، ولو طالع الإنسان سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلم انه كيف كان يواظب على النظافة والاناقة والجمال لرأى شيئاً غير مألوف عند بعض من الناس..

وبالجملة على العالم ان يواظب أكبر المواظبة لان يكون المثل الاعلى فى النظافة والاناقة، حتى لا ينفض الناس من حوله، أو يظنوا أن الإسلام لا يراعى هذه الجوانب من الحياة، أو يروا فى من عدا المسلمين وعلمائهم، كون النظافة، والجمال والنظام أكثر، فيميلوا إلى أُولئك، ويكون وبال هذا الأعراض على جانب المسلمين.

وينبغى للعالم ان يهتم بعد ذلك بنظافة المسلمين وجمالهم وأناقتهم، كنظافة البلد، وجمال المدينة بالحدائق والعمارات المتراصة والشوارع الفسيحة المبلطة إلى غيرها.. وغيرها..

ليكون مظهر بلاد الإسلام ومظهر المسلمين بالذات، كما أمر الإسلام وجاء فى روايات متواترة مذكورة فى كتاب الطهارة، وكتاب احياء الموات، والكتب المعدة لذكر الآداب الإسلامية..

والعالم بما انه مطاع يُسمع منه يتمكن ان يؤثر أثراً كبيراً خصوصاً إذا سألهم بنفسه فى هذا الجانب المهم من الحياة.

۱۷۸النشاط

ينبغى للعالم ان يكون ذا نشاط دائم، فى مختلف شعب الحياة، فلا يهـدء ليل نهار، فى التعليم، والتزكيهٔ، والتربيهٔ، والبناء، والعمل، كما ينبغى له تنشيط الناس بصورهٔ مستمرهٔ، حتى يكون شعباً واعياً عارفاً بالمسؤوليهٔ، لا يفتأ يصلح ويعمل ويبنى ويكدح، وفى ادعيهٔ شهر رمضان المبارك طلب النشاط من اللّه سبحانه، وفى دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجاد عليه السلام: واجعل ... أَقْوى قوّتِك فى إذا نصبت(۱)..

والنشاط الدائم هو الذى يتمكن ان يتقدم بالمسلمين إلى الأمام، والا فإن النشاط الذى يزاوله الكفار فى مختلف الميادين، شىء مهولٌ جداً، لايصل اليهم المسلمون، إذا بقى هؤلاء على كسلهم، واُولئك على نشاطهم، فكيف يمكن ان يتقدموا عليهم ويستردوا سعادتهم الغابرهٔ؟!

۱۷۹الإتقان

من أهم وسائل الرقى: الإتقان فى مختلف الاُمور.

الإتقان فى البناء.

الإتقان فى النظام.

الإتقان فى النقل والتأليف، إلى غيرها..

فعلى العالم ان يهتم بالإتقان فى كل عمل، يتقن دراسهٔ نفسه، ويتقن تدريس تلاميذه، ويتقن تربيهٔ الناس ويتقن ما يأتى وما يذر.

بالاضافهٔ إلى انه ينبغى له ان يحرّض المسلمين على الإتقان.

فقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوصف لبن القبر: رحم اللّه امرءاً عمل عملاً فاتقنه حتى رصيف اللبن ينبغى ان يكون متقناً والحال انه شىء يختفى فى تراب القبر، وهو للموت لا للحياهٔ، وبعد أيام يبلى الجسم الذى ترصف عليه اللبن فكيف بما يكون للحياهٔ والبناء، والتقدم والعمران؟..

والإتقان حالهٔ إذا تكلفها الإنسان مدهٔ، صارت ملكهٔ عفويهٔ تأتى بصورهٔ طبيعيهٔ بدون الإحتياج إلى الكلفهٔ والصعوبهٔ، فليزاولها العالم ويربى اُمته على ذلك، حتى يكون من المساهمين فى تقديم بلاد الإسلام وفى سيادهٔ المسلمين.

۱۸۰الاهتمام بتكميل المدينهٔ

ينبغى للعالم ان يكون دائم المطالبهٔ من السلطات بتكميل المدينهٔ، وتجميلها وسد نقائصها، والإهتمام بما يوجب تقدمها.

فإذا لم يكن للبلد مستوصف، أو مستشفى أو مرافق لقضاء الحاجهٔ، أو صناديق البريد، أو سكهٔ الحديد، أو المواصلات الكافيهٔ، أو الماء، أو الكهرباء، أو ما أشبه، طلب من السلطات بصورهٔ ملحهٔ تكميل المدينهٔ بايجاد تلك المهمات فيها.

وإذا كانت المدينهٔ خربهٔ أو كانت وسخهٔ، أو كانت شوارعها غير مبلّطهٔ، أو لا صناديق للأوساخ فيها، أو كانت تحيط بها مياه قذرهٔ، أو ما أشبه ذلك، طلب من السلطات رفع تلك النقائص..

وإذا كانت المدينهٔ بحاجهٔ إلى معامل ومصانع ومطابع ومؤسسات استدعى من السلطات القيام بها، وهكذا.. وهكذا..

فإن الإسلام دين الحياهٔ، فقد قال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا اللّه وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم..)(۱).

بالإضافهٔ إلى ان طلب مثل هذه الاُمور يوجب التفاف الناس حول الإسلام أكثر، فإن الناس يلتفون حول من يقوم بحاجاتهم ويريد ترقيهم وترقى بلادهم، فإذا رأوا فى الإسلام ذلك التفوا حوله، وذلك يخدم هدف العالم الذى نذر نفسه لخدمهٔ الإسلام والمسلمين.

۸۱ التمسک بالمظاهر المسنونهٔ

ينبغى للعالم ان يواظب على المظاهر المسنونهٔ، التى تحفز الناس إلى الإعتقاد باللّه، والتمسک بالدين، كأن يواظب على وجود (الأذان) فى المدينـهٔ بحيث يسـمع كـل الأهـالى الاذان، فإذا كانت المدينـهٔ كبيرهٔ، واحتاجت إلى عـدهٔ مؤذنين نصب فى كل ركنٍ مؤذناً.. وان يواظب على وجود (التمجيد) فى كل ليالى السنهٔ فإن التمجيد يوقظ القلوب، ويقرب الناس إلى اللّه، وان يواظب على قراءهٔ دعاء الندبهٔ فى صـباح الجمعهٔ، والسـمات فى عصرها، والكميل فى ليلها، وادعيهٔ الاشهر خصوصاً أدعيهٔ شهر رمضان ليلاً ونهاراً.. وان يواظب على وجود هيئات للمساجـد وغيرها، لتعليم القرآن والمسائل الدينيـهٔ والأخلاق والآداب مجالس رجاليـهٔ ونسائيـهٔ إلى غيرها.. وغيرها.. وقد تقدم الالماع إلى ذلک سابقاً.

۸۲ الإستشارهٔ الدائمهٔ

ينبغى للعـالم ان يكون دائم الإسـتشارهٔ مع أصـحابه الـذين انتقاهم ليكونوا امناء سـره، ومطلعين على أمره، فإن الإنسان مهما كان عارفاً وملتفتـاً، لاـ بـد وان يجهـل اشـياء كثيرهٔ، وتخفى 'عليه اُمور متعـددهٔ، والإسـتشارهٔ تكشف النقاب عن الخفايا والغوامض، فيكون العمل انفع، والوصول إلى الهدف أقرب.

هـذا بالإضافـهٔ إلى ان الإسـتشارهٔ تولد فى الإنسان روح التواضع، وروح المناقشهٔ الصـحيحهٔ، وكلاهما مما يحتاج إليه العالم فى أهدافه واعماله، فإن الـذى يـدخل فى الامر بروح التواضع يتبين له ما لايتبيّن للذى يدخل فى الأمر بروح الكبرياء والإسـتعلاء. وكذلک الذى يعتاد مناقشهٔ الاُمور يكون احرى باصابهٔ الحقيقهٔ من الذى يدخل بمجرد ان تعين له امر، أو تظهر له واجههٔ.

ثم ان المستشير يربح ربحاً كثيراً وهو: انّ عمله إن كان صـحيحاً وجد أنصاراً مدافعين مؤيّدين، وإن كان خطأً وجد اُناساً يتحملون عبأ المسؤوليهٔ، وأعظم بهما من فائدهٔ.

وقد ورد فى الحديث:

أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله.

و: ما خاب من استشار.

و: من استبدّ برأيه هلک(۱).

۸۳ استغلال الطاقات الكامنه فى المجتمع

لا يخلوا المجتمع مهما كان راقياً، ونشـطاً، ومسـتغلاً للطاقات الماديهٔ من طاقات لا تعد ولا تُحصـى تصلح لأن ترقى المجتمع على طول الخط.

والعالم ينبغى له ان يسـتغل ويسـتثمر هذه الطاقات الكامنهٔ، وبقدر قدرته على اسـتغلال هذه الطاقات يتمكن من التقدم إلى الأمام، مثلاً إذا كان فى البلد الف بيت وكانوا من متوسـطى الحالهٔ كان لا بد وان يكون خمسهم الشرعى مثلاً عشرهٔ آلاف دينار، بمعدل كل بيت عشـرهٔ دنانير، فإذا تمكن الإنسان من جمع هـذه المبالغ قدر على القيام بالمشاريع، وسد النواقص، بينما إذا لم يسـتغل العالم هذه الطاقهٔ لكان الإنتاج عُشـر هـذا المبلغ على أكثر الإحتمالات وهكـذا بالنسـبهٔ إلى تفجير الكفاءات الإنسانيـهٔ، وتكوين المؤسـسات الإجتماعيهٔ، وتسيير الجهات الدينيهٔ، فإنه إذا قام العالم بالتأسيس انهال عليه المتبرعون، بينما إذا لم يقم لم يعط أحدهم ولا درهماً واحداً، وكذا إذا قام بتكوين هيئـهٔ للشـباب، التف الشـباب حول الهيئـهٔ، فصلـحت دنياهم ودينهم، وبينما إذا لم يكوّن الهيئـهٔ بقوا فارغين صـفر اليـد عن الدين والدنيا.

ومن المعلوم استغلال الطاقات، بحاجة إلى معرفة الأشخاص وتقدير الاُمور، وقوة فى الإدارة، فعلى العالم ان يمهّد المقدمات للوصول إلى هذا الهدف، الذى ان قدر عليه تمكن من خدمة كبرى للإسلام والمسلمين.

۸۴ الدعاء والصدقة والتوجّه

فى الآية الكريمة: (.. ان إبراهيم لأوّاه..)(۱) وقد فُسر: لأواه بالدعّاء.

وفى الحديث: ان اللّه يحب الدعّاء الملحّ(۲).

وفى الحديث: ان الصدقة ترد البلاء وقد ابرم ابراماً(۳) والإمام المهدى عليه الصلاة والسلام وعجّل اللّه تعالى فرجه هو الإمام الحىّ الحاضر الذى نعمل نحن معاشر أهل العلم تحت لوائه المبارك وباسمه الشريف ونتصرف فى سهمه من الخمس سهم الإمام عليه السلام وقد أمرنا بالتوجه إليه.

وحيث ان العالِم خصوصاً فى هذا الزمان يخوض أعنف المعارك مع القوى الشريرة.. فاللازم عليه ان يكون كثير الدعاء، كثير التصدق، دائم التوجه والإستمداد من الإمام المهدى عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف، ولو ان انساناً عمل بهذه الاُمور الثلاثة، لرأى أغرب الأثر، واجمل التوفيق.

ولا بأس هنا بالإستطراد فى حل اشكال، وهو: انه لو كان لهذه الاُمور أثر، فلماذا نرى تأخّر المسلمين، وتقدم من لا يزاولون هذه الاُمور كالشرقيين، والغربيين؟

والجواب واضح بسيط، فإن المسلمين كغير المسلمين الآن كلهم فى مشاكل متفاقمة، اليست ثلاث حروب عالمية فى اقل من قرن إثنتان مضتا، والثالثة تهدد وترهص بالحروب الموضعية الضارية من أعتى المشاكل التى لم يكن لها سابقة؟ اليست الأمراض المتزايدة، والتوترات المتتالية، من شر ما مُنى بها بشر هذا القرن؟ اذن، فهم أيضاً فى مشاكل..

أمّا تأخّر المسلمين، وهم يملكون الدعاء والصدقة والتوجه، فلأن هذه الثلاثة جزء، وقد تمسك بها المسلمون أو جماعة منهم اما الجزء الآخر، وهو العمل فقد تركه المسلمون، ومن المعلوم ان الفائدة لا تترتب الا على الجزئين معاً.

فقد قال سبحانه: (قل ما يعبأ بكم ربّى لو لا دعائكم..)(۱).

وقال إلى جنب ذلك: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة..)(۱).

وقال أيضاً: (قل اعملوا..)(۲).

وقال أيضاً: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)(۳).

ثمّ.. كما يلزم على العالم الدعاء والتصدق والتوجه، كذلك يلزم عليه ان يوجّه الناس إلى هذه الاُمور بكل جد واهتمام.

۸۵ عدم هدر الطاقة والوقت

ينبغى للعالم ان يواظب اشد المواظبة على مجلسه، كى لا يكون من مجالس البطالين، أو مجالس تستباح فيها الحرمات، وان فرضنا ان الإستباحة كانت محلّلة شرعاً، لوجود أحدى مستثنيات الغيبة مثلاً فإن المجالس الفارغة سواء كانت حيادية، أو مائلة إلى ما ظاهره المحظور، له ضرران:

الأوّل: ان طاقة هائلة تهدر، ويعرف ذلك إذا دققنا فى الأمر، فلنأخذ انه طال المجلس فى كل يوم ثلاث ساعات، وكان الحاضرون ثلاثين انساناً فقط، ففى كل يوم تُهدر تسعون ساعة، وفى الشهر يكون الهدر ألفين وسبعمائة ساعة، وفى السنة ۳۲۴۰۰ ساعة، وإذا كانت اجرة كل ساعة مائة فلس، كانت الخسارة كل عام ۳۲۴۸ ديناراً، واضرب هذا فى ثلاثين سنة الذى يُقدّر مدة بقاء العالم بين الناس فكم تكون الخسارة، انها ما يقارب مائة الف دينار.

والكلام وان كان تقريبياً، الا أنه حقيقة، فإن ساعة من التكلم المفيد، لا تقل ثمناً عن ساعة عملٍ مفيد، بل ربما كانت ساعة الكلام تثمّن بأُلوف الدنانير ولذا يجب على الإنسان ان يواظب اشد المواظبة على مثل هذه الأُمور.

وفى الحديث ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: لم يستعد لان يخاط كمّه، قائلاً: ان الوقت اسرع من ذلك.

وفى حديث آخر قال الحلاق للإمام إمير المؤمنين عليه السلام طبّق شفتيك حتى اقص شاربك قال له الإمام: قص ما يمكن فإنى لا أترك الذكر لأجل ذلك. فانظر كيف ان الإمام عليه السلام لاحظ آنات عمره وثوانيه فكيف بالدقائق والساعات؟.

الثانى: انه هدم، فإن البطالة هدم مهما كان نوعها، وليس هدم الفضيلة باقل خسارة من هدم العمارة، فلو فرضنا فى المثال السابق ان كان لكل ساعة هدم مائة فلس، فنتيجة الهدم مائة الف دينار أيضاً.

هذا كله بالإضافة إلى كون الإغتياب حراماً، والبطالة موجبة لانحطاط درجات الإنسان فى الآخرة، وبالإضافة إلى أن ذلك يوجب تنفر الناس عن المجلس، واحتقارهم للعالم البطّال، وبالإضافة إلى أن المجلس الحافل بالعبر والإرشادات والتخطيط والتفكير، يقبل الناس عليه كثيراً، فيكون خدمة جليلة للهدف، بينما العكس يوجب عدم الإقبال، فلا يتمكن العالم من الخدمة التى تنبغى.

۸۶ المراجع والمؤسسات

ينبغى للعالم فى البلد، ان يوجه الناس إلى المراجع، ويحرضهم للإلتفاف حولهم، والاخذ والعطاء منهم، وزيارتهم فى المناسبات، وحل مشاكلهم المستعصية عليهم، عندهم.. كما ينبغى له أن يوجه الناس إلى المؤسسات الدينية كالمساجد، والمدارس والمكتبات والحسينيات والنوادى الإسلامية وما أشبهها.

فإن التفاف الناس حول المراجع والمؤسسات خطوة كبيرة إلى احياء الإسلام والفضيلة، وهادم كبير للمفاسد الخلقية، والزيغ العقيدى والإنحرافات العملية، فإن النفس تكتسب لون المحل الذى ترتاده، ولون الإنسان الذى تزوره، فإن داوم الإرتياد والزيارة، صار اللون ملكة وثابتاً، وان لم يداوم بقيت فى نفسه منهما ذكريات خيّرة.

كالريح آخذة مما تمر به نتناً من النتن أو طيباً من الطيبِ

هذا بالإضافة إلى ثواب الآخرة، ففى الحديث: من جلس عند العالم لحظتين، وتعلم منه مسألتين بنى اللّه له جنّتين، كل جنة أكبر من الدنيا مرتين.

وفى حديث آخر: النظر إلى وجه العالم عبادة(۱).

۸۷ توجيه الناس وقيادتهم لأماكن العبادة ومواسمها

ينبغى للعالم ان يوجه الناس إلى أمكنة العبادة والطاعة، كالحج ومشاهد الأئمة الطاهرين عليهم السلام والمساجد المهمة: كمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد القدس، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة، ومشاهد الأنبياء عليهم السلام، ومقابر المسلمين الموجبة للعبرة والزهد.

كما ينبغى للعالم ان يوجههم إلى أزمنة العبادة، كشهر رمضان المبارك والمواسم الدينية كشهرى محرم وصفر، إلى غير ذلك، فإن التفاف الناس حول هذه المراكز، وحول تلك الأزمنة، يعود اليهم بفائدة مزدوجة: فائدة التطهير والتزكية، وفائدة قوة شوكة المسلمين، بالإضافة إلى الثواب الذى أعدّه اللّه سبحانه للحاج والزائر والصائم ومن اشبههم. وفى القرآن الحكيم: (ومن يعظِّم شعائر اللّه فإنَّها من تقوى القلوب)(۱).

۸۸ المستوى العلمى للوكيل الشرعى

هناك بُلدان تحتاج إلى مستوى راق من العلم والفضيلة، وبُلدان يكفيها المستوى المتوسط أو النازل، وهكذا بالنسبة إلى محلات بلد واحد، فعلى العالم ان يختار البلد أو المحلة اللائقة به، فإن كان مستوى العالم راقياً، وبقى فى ريف مستواه منحط، ظَلَم نفسه، واهدر طاقته، وان كان مستواه واطئاً وبقى فى البلد الراقى، فقد اجهد نفسه وجعلها محل السخرية والإزدراء، يقول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وفى الحديث: رحم اللّه امرءاً عرف قدره، ولم يتعد طوره(۱) فإذا ذهب العالم إلى مكان ورأى عدم لياقة نفسه، أو عدم لياقة المحل، عليه ان يتحول إلى محل لائق به.. كما انه على المرجع ان ينتقى وكلاء البلاد حسب هذا الميزان.

۸۹ الشعارات

للشعارات اثر كبير فى النفوس، ولذا نرى من قديم الزمان تمسك العقلاء بالشعارات، وللشعارات صور كثيرة، فعلى العالم ان يستغل هذا المؤثر لجلب الناس إلى الإيمان والفضيلة، مثلًا: يوزع القطع والملصقات الجدارية المكتوبة عليها آيات قرآنية، أو أحاديث واردة، أو كلمات حِكميّة، أو تحريضات مركزة، فى الدكاكين والدور وغيرهما.. وينصب اللافتات فى المناسبات الإسلامية كالأعياد، والوفيات، والمواسم، كموسم الحج، وعند حلول شهر رمضان. وينشر الصور الإسلامية كصور المشاهد والمساجد فى المحلات.. ويجعل كلمات شعاراً للفئات العاملة نحو: مزيداً من العمل للإسلام وسيراً إلى الفضيلة وادع إلى ربك بالحكمة وهكذا..

۹۰ تقدير الناس

من الُامور اللازمة على العالم، تقدير الناس حق قدرهم، فإن لكل انسان مقداراً، ان جعله العالم فوق قدره، ظلم العالم نفسه، وان جعله دون قدره، ظلم العالم ذلك الإنسان..

بالإضافة إلى ان التقدير المخالف، يوجب تجرئة الصغار، وتجميد الكبار وفى كل ذلك عطبٌ وخبال، فللمثقف مقدار، وللتاجر مقدار، وللواعظ مقدار، وللموظف مقدار، ولشيخ العشيرة مقدار، وللشاعر مقدار، وهكذا.

ثمّ ان معرفة الناس، ومعرفة مقاديرهم وما يليق بهم، صعب لا يتأتّى إلّا بجهد ومراعاة وطول تفكر واستشارة، فعلى العالم ان يجعل من برنامجه هذا الموضوع، ليتمكن من خدمة الإسلام أكثر فأكثر.

الخاتمة

هذه أمور استفدتها بالتجربة، أو الإستشارة، أو المطالعة فى الكتب، أو بملاحظة أحوال المراجع والوكلاء، أو بالمقايسة والمعادلة.

فينبغى لكل وكيل ان يراعيها حق رعايتها.

ونسأل اللّه سبحانه للوكلاء ولنا ولسائر أهل العلم والتبليغ، التوفيق واللطف والعناية والرعاية، وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

۲۷ جمادى الثانية ۱۳۹۰ ه

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

الهوامش

(۱) سورة ص. الآية: ۲۶.

(۲) سورة البقرة، الآية: ۳۰

(۱) بحار الأنوار: ج ۲ ص ۱۴۵ ح ۷.

(۲) وسائل الشيعة: ج ۱۸ ص ۱۰۱ ح ۳۳۴۰۸.

(۳) بحار الأنوار: ج ۲ ص ۸۸ ح ۱۲.

(۱) دعاء كميل.

(۱) سورة الطلاق، الآية: ۳.

(۲) بحار الأنوار: ج ۶۸ ص ۱۵۱ ح ۵۱.

بحار الأنوار: ج ۷۵، ص ۷۹ ح ۵۶.

(۳) بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۵ ح ۱۸.

(۱) سورة الكهف، الآية: ۸۹.

(۱) سورة التوبة، الآية: ۱۲۲.

(۱) سورة آل عمران، الآية: ۱۵۹.

(۲) سورة الأعراف، الآية: ۱۹۹.

(۱) سورة الزمر، الآية: ۹.

(۲) بحار الأنوار: ج ۷۴ ص ۴۰۲ ح ۲۳.

(۱) سورة الأنعام، الآية: ۵۹.

(۲) سورة الحديد، الآية: ۲۵.

(۳) سورة الأنفال، الآية: ۶۰.

(۱) راجع نهج البلاغة: الكتاب ۵۳: كتبه للأشتر النخعي، لمّا ولّاه على مصر. و تحف العقول: ص ۱۲۶.

(۱) بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۴۹ ح ۶.

بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۳۰۲ ح ۵.

(۱) راجع بحار الأنوار: ج ۱۳ ص ۲۱ ب ۲.

راجع بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۴۵۸ ب ۹۳.

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۳ ح ۴۱.

(۲) بحار الأنوار: ج ۷۴ ص ۱۵۵ ح ۱۱۶، باختلاف يسير.

(۱) سورة إبراهيم، الآية: ۴.

(۲) بحار الأنوار: ج ۱ ص ۸۵ ح ۷.

بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۲۸۰ ح ۱۲۲.

بحار الأنوار: ج ۷۴ ص ۱۴۲ ص ۱

(۱) سورة فصلت، الآية: ۳۴ ۳۵.

(۲) الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق.

(۱) راجع بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۱۹ ح ۱۴.

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۷۹ ح ۶۳.

(۱) سورة سبأ، الآية: ۲۴.

(۱) بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۲۱۰.

بحار الأنوار: ج ۶۸ ص ۳۸۲ ح ۱۷.

(۱) سورة المنافقون، الآية: ۸.

(۲) سورة النساء، الآية: ۲۳.

(۱) الكافى: ج ۲ ص ۷۳ ح ۴.

الكافى: ج ۲ ص ۵۷۹ ح ۷.

(۲) بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۷ ح ۱۰۸

(۳) بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۲۶۸ ح ۷ و ج ۷۴ ص ۲۷۱ ح ۱.

(۱) الكافى: ج ۱ ص ۲۶ ح ۲۹.

(۱) بحار الأنوار: ج ۴۸ ص ۱۵۴ ح ۲۶.

بحار الأنوار: ج ۴۸ ص ۱۷۶ ح ۱۹.

بحار الأنوار: ج ۶۱ ص ۱۹۶ ح ۴۱.

(۱) الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق.

(۲) سورة فصلت، الآية: ۳۵.

(۱) الكافى: ج ۱ ص ۵۴۷ ح ۲۵.

التهذيب: ج ۴ ص ۱۳۹ ح ۱۷.

الإستبصار: ج ۲ ص ۵۹ ح ۹ ب ۳۲.

(۱) سورة النور، الآية: ۳۶

(۱) سورة الأنعام، الآية: ۹۳.

(۱) سورة النساء، الآية: ۷۵.

(۱) سورة السبأ، الآية: ۱۳.

(۱) سورة النحل، الآية: ۱۲۵.

(۱) سورة المطففين، الآية: ۲۶.

(۲) سورة آل عمران، الآية: ۱۳۳.

(۳) سورة البقرة، الآية: ۱۴۸ و سورة المائدة، الآية: ۴۸.

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۴۳ ح ۲ عن الرسول (ص).

(۲) سورة الأنفال، الآية: ۴۶.

(۱) نهج البلاغة: الكتاب ۴۷.

(۱) سورة الحج، الآية: ۲۷.

(۱) بحار الأنوار: ج ۳۲ ص ۵۶۱ ح ۴۶۶.

(۲) راجع بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۵۴ ح ۱۹.

(۱) سورة فصلت، الآية: ۳۴ – ۳۵.

(۲) بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۲۳۶ ح ۲۰.

(۱) سورة الأنبياء، الآية: ۹۲.

(۲) سورة الحجرات، الآية: ۱۰.

(۳) سورة الأعراف، الآية: ۱۵۷.

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۴ ص ۴۲۳ ح ۴۰ ب ۱۵.

(۱) بحار الأنوار: ج ۶۷ ص ۹۶ ح ۳.

(۲) سورة النحل، الآية: ۸۹.

(۳) اُصول الكافى: ج ۱ ص ۴۴ ح ۳.

(۱) راجع بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۱۵۸ ح ۱۹ ب ۲۱.

(۱) سورة الأنفال، الآية: ۶۰.

(۱) سورة البقرة، الآية: ۱۸۱.

(۱) بحار الأنوار: ج ۶۴ ص ۳۰۷ ح ۴۰ ب ۱۴.

(۱) سورة الأحزاب، الآية: ۲۱.

(۱) بحار الأنوار: ج ۶۷ ص ۷۳ ح ۲۶ ب ۴۵.

(۱) بحار الأنوار: ج ۹۵ ص ۳۲۰ ح ۳ ب ۴

بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۳۴۲ ح ۳۳ ب ۴.

(۲) سورة الأحزاب، الآية: ۲۱.

(۱) بحار الأنوار: ج ۶۸ ص ۲۱۷ ح ۲۲ ب ۶۶ عن على (ع).

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۱۹۲ ح ۱ ب ۱۳۰.

(۱) الصحيفة السجادية دعائه (ع) فى مكارم الأخلاق.

(۱) سورة الأنفال، الآية: ۸۸.

(۱) بحار الأنوار: ج ۷۲ ص۱۰۴ ح ۳۸ ب ۴۹.

(۱)سورة التوبة، الآية: ۱۱۴.

(۲) راجع الدعوات للراوندى ص ۲۰ ح ۱۵. وعدة الداعى ص ۱۴۳.

(۳) راجع الكافى: ج ۴ ص ۵ ب ان الصدقة تدفع البلاء.

(۱) سورة الفرقان، الآية: ۷۷.

(۱) سورة الأنفال، الآية: ۶۰.

(۲) سورة التوبة، الآية: ۱۰۵.

(۳) سورة الزلزلة، الآية: ۷ – ۸.

(۱) بحار الأنوار: ج ۱ ص ۱۹۵ ح ۱۴ ب ۲.

من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۰۵ ح ۲۱۴۴ ب ۲.

(۱) سورة الحج، الآية: ۳۲.

(۱) غرر الحكم: ج ۲ الفصل ۳۲ ص ۳۶۷ ط بيروت.

تعريف مركز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهَهٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹